فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 12 جمادي الآخرة 1447هـ 3 ديسمبر/ كانون الأول Wednesday 3 December 2025 | العدد 6233 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

زوجة سعدات: نتخوّف على حياته بسبب القمع المتكرر في عزل "ريمون"

رام الله/ سند:

عبرت عبلة سعدات، زوجة الأسير القيادي أحمد سعدات، أمس، عن قلقها على حياته، عقب تدهور وضعه الصحي، وتعرضه للضرب والتعذيب مرات عديدة في سجون الاحتلال. وسعدات (73 عامًا) هو الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منذ عام 2001، ومعتقل في سجون الاحتلال منذ عام 2006، حيث يمضي حكما بالسجن 30 عاما.

وقالت عبلة سعدات: إن زوجها الأسير تعرض لقمع وضرب شديد

2

قطر: نعمل مع الوسطاء من أجل الوصول للمرحلة الثانيـــــة من اتفاق غزة

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، أمس، إن الوسطاء يعملون على الوصول إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس. وأضاف في مؤتمر صحفي بالدوحة، أن "جهود الوساطة بشأن اتفاق غزة مستمرة للعمل على ضمان ألا تنهار الهدنة الحالية مع خروقات (إسرائيلية) للاتفاق مثيرة للقلق". وأكد متحدث الخارجية القطرية أن "كل خرق للهدنة

2

الاحتلال يصعّد في الضفة.. شهداء في الخليل ورام الله وحظر تجوّل على قباطية

رام الله/ فلسطين:

استشهد شاب وفتى، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينتي الخليل وشمالي مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

وأفادت وزارة الصحة بأن الهيئة العامة للشؤون المدنية أبلغتها باستشهاد الشاب محمد رسلان محمود أسمر (18 عامًا) من بلدة بيت ريما، شمال رام الله، برصاص الاحتلال،

2

الضفة على خط التفكيك.. هندسة ديموغرافيـــــة متسارعة وجيش يخضع لسطوة المستوطنين

غزة- نابلس/ محمد الأيوبي:

على امتداد الشمال الشرقي للضفة الغربية المحتلة، من طوباس حتى جنين وطولكرم، تتسارع العمليات العسكرية الإسرائيلية بخطوات متلاحقة، ضمن مسار يبدو أنه يتجاوز مفهوم "العمليات الاستباقية" إلى مشروع تفكيك جغرافي وديموغرافي يعيد هندسة الضفة الغربية بما يخدم جوهر المشروع الاستيطاني.

3

قوات الإحتلال تفجر منزل عائلة صنوبر في مدينة نابلس أمس (فلسطين)

تصاعد العمل المقاوم في الضفة الغربية ردًّا على جرائم الاحتلال والمستوطنين

فصائل فلسطينية تشيد بتصاعد العمليات في الضفة وتؤكد: المقاومة ردّ مشروع على جرائم الاحتلال

شهداء بخروقـــــات إسرائيلية جديدة لاتفـــــاق غزة

غزة/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال خروقها لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وشنت أمس، غارات على مواقع مختلفة في القطاع.

وأفادت مصادر بمستشفيات غزة باستشهاد 5 فلسطينيين على الأقل بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق عدة بالقطاع منذ صباح أمس. ومن بين ضحايا أمس المصور الصحفي محمود وادي الذي استشهد في قصف من مسيرة إسرائيلية وسط مدينة خان يونس، وهي منطقة غير خاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي بموجب اتفاق وقف إطلاق النار.

والتحق محمود وادي بـ256 صحفيا قتلتهم (إسرائيل) في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وفقا

2

مشاركون في وداع الشهيد الصحفي محمود وادي عقب قصفه من مسيرة إسرائيلية وسط خان يونس أمس (فلسطين)

ارتفـــــاع عدد الشهـــــداء الصحفييـــن إلى 257 صحفياً

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة ارتفاع عدد الشُّهداء الصَّحفيين الذين قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي" إلى 257 صحفيًا، بعد الإعلان عن استشهاد الصحفي محمود وادي منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة. وأدان المكتب الإعلامي الحكومي في بيان صحفي أمس، بأشد العبارات استهداف وقتل واغتيال الاحتلال "الإسرائيلي" للصحفيين الفلسطينيين بشكل ممنهج، ودعا الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد الصحفيين العرب، وكل الأجسام الصحفية في كل دول العالم إلى إدانة هذه الجرائم الممنهجة ضد الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين في قطاع غزة. وحمل الاحتلال الإسرائيلي

2

المدير الطبي لمجمع الشفاء في غزة د. حسن الشاعر لـ"فلسطين":

الأطباء أعادوا إحيـــــاء المستشفى بأدوات انتُشلت من تحـــــت الأنقاض

غزة/ جمال غيث:

أكد المدير الطبي لمجمع الشفاء الطبي في غزة، الدكتور حسن الشاعر، أنّ المنظومة الصحية في قطاع غزة كانت منذ اللحظة الأولى على رأس أهداف الجيش الإسرائيلي خلال الاجتياح البري للقطاع، مشيرًا إلى أن استهداف المستشفيات لم يكن هامشيًا أو عرضيًا، بل سياسة ممنهجة بدأت منذ الأيام الأولى للحرب، واستمرّت حتى تدمير أكبر مجمع طبي في غزة بالكامل، واعتقال كوادره واستشهاد عددٍ منهم خلال حرب الإبادة الجماعية.

4

"الأورومتوسطي": الخطة الأميركية في غزة غيتو قسري وحبس جماعي

غزة/ فلسطين:

حذّر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من تبعات الخطة الأميركية المتداولة بشأن تقسيم قطاع غزة إلى مناطق خضراء وحمراء يفصل بينها خط أصفر ذو طابع عسكري، لما تنطوي عليه من مخاطر جسيمة، من بينها فرض ترتيبات قد تؤدي فعليًا إلى تهجير السكان الفلسطينيين من أماكن إقامتهم الأصلية، وتحويل أجزاء واسعة من القطاع إلى مناطق عسكرية مغلقة خاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي المباشرة. وأوضح المرصد الأورومتوسطي في بيان صحفي أمس، أن ذلك يكرّس واقعًا من

أوائل نوفمبر الماضي

أمن المقاومة يكشف تفاصيـــــل تورط مرتزقة الاحتلال في اغتيال الشيخ أبو مصطفى بخانيونس

غزة/ فلسطين:

كشف أمن المقاومة بغزة، أمس، عن تفاصيل تورط أحد العملاء المرتزقة في اغتيال الشيخ محمد محمود أبو مصطفى في مدينة خانيونس جنوبي القطاع.

وقال أمن المقاومة عبر منصة "رادع": "في أعقاب جريمة اغتيال الشيخ أبو مصطفى (40 عامًا) بتاريخ 2 نوفمبر 2025 في منطقة المواصي بخانيونس، باشرت الأجهزة الأمنية في جمع الأدلة والشواهد من مسرح الجريمة وإجراء تحقيقات موسعة بشأن دوافع الاغتيال والأشخاص

5

المعشر: عبـــــاس والشيخ بلا شرعيـــــة شعبية.. وحل الدولتين انتهى عمليًّا وضم الضفة يسير بوتيرة متسارعة

غزة- عمان/ متابعة فلسطين:

في سابقة لافتة على مستوى الخطاب الدبلوماسي العربي، أدلى نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية الأردني السابق، مروان المعشر بسلسلة تصريحات سياسية حادة وغير مسبوقة، تناول فيها شرعية القيادة الفلسطينية، ومستقبل حل الدولتين، وسياسات الضم الإسرائيلية، والموقف الأميركي من الصراع. جاءت هذه المواقف في سياق قراءة معمقة للتطورات الجارية،

5

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأربعاء 12 جمادي الآخرة 1447هـ 3 ديسمبر/ كانون الأول
Wednesday 3 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

"الحملة الوطنية": الاحتلال يحتجز 761 شهيدًا فلسطينيًّا

رام الله/ فلسطين:
أفادت "الحملة الوطنية" لاسترداد جثامين الشهداء، بارتفاع عدد جثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي، صباح أمس الثلاثاء، إلى 761 شهيدًا.
وقالت "الحملة الوطنية" في تصريحات صحفية نشرت أمس، إن قوات الاحتلال احتجزت فجر أمس الثلاثاء جثماني شهيدين من رام الله والخليل.
ونوهت إلى أن الاحتلال احتجز جثماني الشهيدين: محمد رسلان أسمر (18 عاما) من رام الله، ومهند طارق زغير (17 عاما) من الخليل، عقب اغتيالهما بتهمة تنفيذ عمليتي طعن ودهس على التوالي.
وأوضحت "الحملة الوطنية" أن الاحتلال يحتجز جثامين 74 طفلًا شهيدًا، إلى جانب 89 أسيرًا و10 شهيدات.
وكانت وزارة الصحة الفلسطينية، قد ذكرت أمس، أن الهيئة العامة للشؤون المدنية أبلغتها باستشهاد الفتى مهند طارق محمد زغير، برصاص جيش الاحتلال في مدينة الخليل، والشاب محمد رسلان محمود أسمر، من بلدة بيت ريما، برصاص الاحتلال شمال مدينة رام الله.
وارتفع عدد الشهداء برصاص واعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين، منذ بداية العام 2025، في الضفة الغربية والقدس إلى 253 شهيدًا؛ بينهم 25 من محافظة الخليل و22 من رام الله والبيرة.
ووفقًا لمعطيات "مرصد شيرين"، فإن قوات الاحتلال احتجزت منذ مطلع العام 2025 الجاري، 109 شهداء فلسطينيين من الضفة الغربية. منوهًا إلى أن 66 فلسطينيا ارتقوا شهداء إثر عمليات اغتيال نفذتها قوات الاحتلال، بينما استشهد 13 مواطنا باعتداءات للمستوطنين.

الاحتلال يصعّد في الضفة.. شهـــــداء في الخليل ورام الله وحظر تجوّل على قباطية

رام الله/ فلسطين:
استشهد شاب وفتى، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينتي الخليل وشمالي مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة.
وأفادت وزارة الصحة بأن الهيئة العامة للشؤون المدنية أبلغتها باستشهاد الشاب محمد رسلان محمود أسمر (18 عامًا) من بلدة بيت ريما، شمال رام الله، برصاص الاحتلال، واحتجاز جثمانه.
وفي أعقاب ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال، بعد ظهر اليوم ذاته، أشقاء الشهيد من بلدة بيت ريما، إلى جانب أحد أقاربه، عقب ارتقائه قرب قرية أم صفا شمال غربي رام الله.
وأوضحت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتقلت الأشقاء: نادر ومحمود وليث رسلان الأسمر، إضافة إلى ابن خال الشهيد مصطفى اتحاد حجاج، بعد اقتحام البلدة لنحو ساعتين، ومداهمة منازلهم وتفتيشها.
وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال هدّدت عائلة الشهيد في حال أقامت بيت عزاء لنجلها.
وفي مدينة الخليل، أعلن أمس، عن استشهاد الفتى مهند طارق محمد الزغير (17 عامًا)، برصاص قوات الاحتلال قرب منطقة أبو دعجان جنوب المدينة.
وفي السياق ذاته، فرضت قوات الاحتلال، أمس، حظر تجوّل شاملًا على بلدة قباطية جنوبي مخيم جنين، بعد ساعات من تفجير مبنى داخل المخيم، ضمن حملة عسكرية واسعة تشنّها في الضفة الغربية منذ أكثر من أسبوع.

وأكدت بلدية قباطية أن الارتباط المدني الإسرائيلي أبلغها ببدء منع التجوّل عند الساعة 13:00 ظهرًا بالتوقيت المحلي وحتى إشعار آخر، داعية المواطنين إلى التزام منازلهم حفاظًا على سلامتهم.
ويأتي هذا الإجراء عقب سلسلة اقتحامات متكررة شهدتها قباطية خلال الأيام الماضية، شملت عمليات تفتيش واسعة وتحويل عدد من المنازل إلى نقاط عسكرية.
كما دفع جيش الاحتلال بتعزيزات كبيرة إلى البلدة، وأغلق مداخلها، بالتزامن مع تصعيد عسكري متواصل في محافظات الخليل ورام الله ونابلس وطوباس.
وشهدت الضفة الغربية اليوم حملة دهم واسعة طالت عشرات المنازل، وأغلقت خلالها قوات الاحتلال شوارع رئيسية، ما عطّل حركة المواطنين، وأثّر على سير الخدمات العامة والمدارس.
وفي محافظة طوباس، يتواصل التصعيد العسكري منذ أكثر من أسبوع، مخلّفًا دمارًا واسعًا في البنية التحتية، وإصابة مئات الفلسطينيين، واعتقال العشرات.
وفي السياق ذاته، تواصل إسرائيل منذ 21 يناير/ كانون الثاني الماضي عملية عسكرية واسعة في مخيمات جنين ونور شمس وطولكرم، هدمت خلالها آلاف المنازل، وتسببت في نزوح نحو 32 ألف فلسطيني، وفق معطيات رسمية.

شهداء بخروقات إسرائيلية جديدة لاتفاق غزة

غزة/ فلسطين:
واصلت قوات الاحتلال خروقها لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وشنت أمس، غارات على مواقع مختلفة في القطاع.
وأفادت مصادر بمستشفيات غزة باستشهاد 5 فلسطينيين على الأقل بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق عدة بالقطاع منذ صباح أمس.
ومن بين ضحايا أمس المصور الصحفي محمود وادي الذي استشهد في قصف من مسيرة إسرائيلية وسط مدينة خان يونس، وهي منطقة غير خاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي بموجب اتفاق وقف إطلاق النار.
والتحق محمود وادي بـ256 صحفيا قتلتهم (إسرائيل) في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وفقا للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة.
ومرارا، دعت مؤسسات تعنى بشؤون الصحافة إسرائيل إلى وقف استهدافها الإعلاميين في قطاع غزة، لكنها تجاهلت تلك النداءات، في حين يرى الفلسطينيون في ذلك محاولة إسرائيلية لتغطية جرائمها بالقطاع.
من جانب آخر، أكد مصدر في المستشفى المعمداني استشهاد فلسطينييْن وإصابة آخرين بنيران جيش الاحتلال في حي التفاح شمالي شرقي مدينة غزة.
وفي وقت سابق، أفاد مصدر في المستشفى المعمداني باستشهاد فلسطيني بنيران جيش الاحتلال خارج مناطق انتشاره في حي الزيتون بمدينة غزة.
وقالت وسائل إعلام محلية إن فلسطينيا أصيب برصاص مسيّرة إسرائيلية في حي النصر بمدينة غزة.
وأفادت بأن مسيّرات إسرائيلية أطلقت قنابل مما أدى إلى نشوب حرائق بمنازل قرب مفترق "السنافور" شرق حي التفاح شرق مدينة غزة، حيث يوسع الجيش الإسرائيلي حدود الخط الأصفر الذي جعل أكثر من 53% من مساحة قطاع غزة تحت سيطرة الاحتلال بحسب الاتفاق.
في محيط مفترق الشجاعية، فجرت قوات الاحتلال روبوتا مفخخا بمنطقة الشعف شرق مدينة غزة، كما نسفت مباني شمالي القطاع، وشنت غارات جوية على جباليا شمالا، وقصفا مدفعيا على مخيم البريج وسط القطاع.
وأطلق طيران الاحتلال نيرانه بشكل مكثف اتجاه مدينة رفح جنوبي قطاع غزة فجر اليوم، وفق مصادر إعلام محلية.
وفي 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإسرائيل حيز التنفيذ، والذي كان من المفترض أن ينهي إبادة إسرائيلية خلفت أكثر من 70 ألف شهيد فلسطيني ونحو 171 ألف مصاب.
لكن (إسرائيل) خرقت الاتفاق مرارا، موقعة شهداء وجرحى في صفوف المدنيين الفلسطينيين بالمناطق التي لا تحتلها بموجب الصفقة، في حين أعلنت حركة حماس التزامها بالبنود، وطالبت الولايات المتحدة بإلزام إسرائيل بتنفيذها.

قطر: نعمل مع الوسطـــــاء من أجل الوصول للمرحلة الثانيـــة من اتفاق غزة

الدوحة/ فلسطين:
قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، أمس، إن الوسطاء يعملون على الوصول إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس.
وأضاف في مؤتمر صحفي بالدوحة، أن "جهود الوساطة بشأن اتفاق غزة مستمرة للعمل على ضمان ألا تنهار الهدنة الحالية مع خروقات (إسرائيلية) للاتفاق مثيرة للقلق".
وأكد متحدث الخارجية القطرية أن "كل خرق للهدنة في غزة يمثل تهديدا لها وإضعافا لأثرها".
وأشار إلى أن "الهدنة قائمة ونبني عليها، ونعمل على تحويلها إلى مسار للوصول إلى المرحلة الثانية من الاتفاق".
ويرهن الاحتلال الإسرائيلي بدء التفاوض لتدشين المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بتسلمها كل جثث الأسرى، وتدعي أنه لا يزال في غزة رفات أسيرين، بينما تقول حركة حماس إنها سلمت كل الأسرى الإسرائيليين العشرين الأحياء، ورفات جميع الأسرى القتلى الـ28.
في المقابل، يوجد 9500 مفقود فلسطيني قتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي، ولا تزال جثامينهم تحت أنقاض حرب الإبادة، وفقا للمكتب الإعلامي الحكومي بغزة.
وفي 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار بين حماس وتل أبيب حيز التنفيذ، والذي كان من المفترض أن ينهي إبادة إسرائيلية خلفت أكثر من 70 ألف شهيد فلسطيني ونحو 171 ألف مصاب.
لكن الاحتلال الإسرائيلي خرق الاتفاق مرارا، موقعا شهداء وجرحى في صفوف المدنيين الفلسطينيين.

ارتفـــــــاع عدد الشهداء الصحفيين إلـــى 257 صحفياً

غزة/ فلسطين:
أكد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة ارتفاع عدد الشُّهداء الصَّحفيين الذين قتلهم الاحتلال "الإسرائيلي" إلى 257 صحفياً، بعد الإعلان عن استشهاد الصحفي محمود وادي منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.
وأدان المكتب الإعلامي الحكومي في بيان صحفي أمس، بأشد العبارات استهداف وقتل واغتيال الاحتلال "الإسرائيلي" للصحفيين الفلسطينيين بشكل ممنهج، ودعا الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد الصحفيين العرب، وكل الأجسام الصحفية في كل دول العالم إلى إدانة هذه الجرائم الممنهجة ضد الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين في قطاع غزة.
وحمل الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية والدول المشاركة في جريمة الإبادة الجماعية مثل المملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا؛ نحملهم المسؤولية الكاملة عن ارتكاب هذه الجرائم النَّكراء الوحشية.
وطالب المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والمنظمات ذات العلاقة بالعمل الصحفي والإعلامي في كل دول العالم إلى إدانة جرائم الاحتلال وردعه وملاحقته في المحاكم الدولية على جرائمه المتواصلة وتقديم مجرمي الاحتلال للعدالة.
كما طالب المكتب الإعلامي الحكومي بغزة بممارسة الضغط بشكل جدي وفاعل لوقف جريمة الإبادة الجماعية، ولحماية الصحفيين والإعلاميين في قطاع غزة، ووقف جريمة قتلهم واغتيالهم.

زوجة سعدات: نتخوّف على حياته بسبب القمع المتكرر في عزل "ريمون"

رام الله/ سند:
عبرت عبلة سعدات، زوجة الأسير القيادي أحمد سعدات، أمس، عن قلقها على حياته، عقب تدهور وضعه الصحي، وتعرضه للضرب والتعذيب مرات عديدة في سجون الاحتلال.

وسعدات (73 عامًا) هو الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، منذ عام 2001، ومعتقل في سجون الاحتلال منذ عام 2006، حيث يمضي حكما بالسجن 30 عاما.
وقالت عبلة سعدات: إن زوجها الأسير تعرض لقمع وضرب شديد في فبراير الماضي بسجن ريمون، ما أدى إلى إصابته بجروح ورضوض وآلام في ظهره، عدا عن إصابته مرتين بمرض الجرب (سكابيوس).
وأضافت أن الأسير سعدات تعرض للعزل في ريمون حتى شهر أيار الماضي، ثم نقل إلى سجن مجدو، وتعرض خلال عملية النقل للتعذيب والإهانة.
وبينت سعدات وهي أسيرة محررة، أن العائلة تبلغت قبل نحو أسبوعين، من أحد المحامين، بنقل سعدات ثانية إلى سجن ريمون، وهو ما يزيد الخطر على حياته، في ظل عمليات التعذيب الممنهجة أثناء عملية النقل.
وأكدت أن الاحتلال يمعن في إهانة وقمع وتعذيب كل القيادات الأسيرة، في محاولة لكسر شوكتهم وإرادتهم.
وتابعت: ما تمارسه إدارة السجون ضد القيادات لا يمكن أن يكسرهم، فهم يعلموننا الكرامة والثبات والصبر، ونقول دائمًا أن كرامتنا تكمن في صمودنا وفي نضالنا على أرضنا.
وشددت سعدات على ان إرادة زوجها الأسير قوية دائمًا، وكل من يتحرر من زملائه الأسرى يخبرنا بحجم مساندته ودعمه للأسرى ورفع روحهم المعنوية.
واعتبرت سعدات أن المؤسسات الدولية وخاصة الصليب الأحمر لم تقم بدورها الحقيقي في دعم الأسرى والدفاع عنهم، فيما "إسرائيل" تضرب بعرض الحائط كافة المطالبات الدولية لزيارة السجون.
وختمت بالقول: أحرار العالم معنا ويدعموننا، ونحن مؤمنون بمقاومتنا وشعبنا وحقوقنا العادلة.
ويتعرض الأسرى الفلسطينيون، وخصوصًا أسرى قطاع غزة، إلى انتهاكات يومية تشمل الضرب، الإهمال الطبي، الحرمان من الحقوق الأساسية، والاعتقال في ظروف قاسية للغاية.
وبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال، أكثر من 9250، غالبيتهم من الموقوفين والمعتقلين الإداريين، بما لا يشمل المعتقلين في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

الضفة على خط التفكيك.. هندسة ديموغرافية متسارعة وجيش يخضع لسطوة المستوطنين

غزة- نابلس/ محمد الأيوبي:

على امتداد الشمال الشرقي للضفة الغربية المحتلة، من طوباس حتى جنين وطولكرم، تتسارع العمليات العسكرية الإسرائيلية بخطوات متلاحقة، ضمن مسار يبدو أنه يتجاوز مفهوم "العمليات الاستباقية" إلى مشروع تفكيك جغرافي وديموغرافي يعيد هندسة الضفة الغربية بما يخدم جوهر المشروع الاستيطاني.

ومع انشغال العالم بالحرب على قطاع غزة، وصعود غير مسبوق لتيار الصهيونية الدينية داخل منظومة الحكم الإسرائيلية، تتوسع تلك الهندسة القسرية على الأرض، في حين يحذر خبراء من أن ما يجري في شمال الضفة اليوم قد يتحول إلى نموذج عام يلتهم ما تبقى من الجغرافيا الفلسطينية وبيئتها السكانية.

والاثنين الماضي، اقتحم رئيس أركان جيش الاحتلال إيال زامير طوباس والأغوار الشمالية، برفقة عدد من كبار القادة العسكريين، بالتزامن مع عملية عسكرية جديدة أطلق عليها "الحجارة الخمسة" في إشارة مباشرة إلى البلدات الخمس التي شملها الاجتياح والتي تُعرَّف في الأدبيات العسكرية الإسرائيلية باسم "مخمس القرى" وهي لفظة عملياتية صنعتها المؤسسة الأمنية لتجريد المنطقة من هويتها المدنية وتحويلها إلى مربع عسكري مغلق خارج الزمن والسكان.

هندسة ديموغرافية

يرى الخبير في الشؤون الإسرائيلية سليمان بشارات أن تركيز جيش الاحتلال على طوباس في هذا التوقيت ليس إجراءً معزولًا، بل جزءًا من منهجية أوسع يجري تضخيمها وتسويقها كعمليات "استباقية" تهدف، وفق الرواية الإسرائيلية، إلى تفكيك أي بنى تحتية مرتبطة بالمقاومة في شمال الضفة الغربية، ما يمنحه غطاءً سياسيًا وأمنيًا لتبرير تصعيده.

ويؤكد بشارات لصحيفة "فلسطين"، أن تفكير المؤسسة الإسرائيلية بات أكثر وضوحًا، إذ تُعد الضفة الغربية جوهر المشروع الاستيطاني، والمستقبل الحاسم لـ(إسرائيل) وفق تصور المستوى السياسي، لذلك تتعامل (تل أبيب) مع العمليات الجارية باعتبارها جزءًا من خطة بعيدة المدى لتعزيز الاستيطان وتغيير الوقائع على الأرض.

ويضيف أن قراءة الخارطة الميدانية الممتدة من طوباس حتى جنين وطولكرم توضح أن (إسرائيل) تستهدف "الشريط الشمالي" للضفة، وهو المقطع الأخير من جدار الفصل العنصري الذي بدأ العمل به عام 2002، بهدف تحويل الضفة إلى معازل وكنتونات منفصلة، وخلق فضاء جغرافي فلسطيني مقطع الأوصال ومنفصل بالكامل عن خارطة الاستيطان، بما يضمن فرض وقائع ديموغرافية وجغرافية تخدم المشروع الاستعماري.

ويشير إلى أن اللحظة السياسية تُغري (إسرائيل) بالمضي في هذه المشاريع؛ فالانشغال الدولي بالحرب على غزة، وتشوش الساحة الإقليمية، والأزمات الداخلية في (إسرائيل)، كلها ظروف تراها (تل أبيب) "مواتية" لتعزيز جوهر مشروعها الاستيطاني دون ضغوط تُذكر.

هذا الرأي يعززه الخبير في الشأن الإسرائيلي عادل شديد، الذي يصف المنطقة الممتدة شمال شرق الضفة—وتحديدًا طوباس والقرى المحيطة وصولًا إلى الأغوار—بأنها هدف لعملية "هندسة ديموغرافية وجغرافية شاملة" تريد من خلالها (إسرائيل) إعادة توزيع الوجود الفلسطيني بما يخدم مشروعها.

ويوضح شديد لـ"فلسطين"، أن الاحتلال يسعى لرسم خارطة جديدة تحدد أماكن وجود التجمعات الفلسطينية، في إطار مشروع تطهير عرقي بدأ منذ سنوات لكنه تسارع بشكل غير مسبوق بعد السابع من أكتوبر 2023.

ويحذر من أن ما تتعرض له طوباس الآن سيتمدد لاحقًا إلى مناطق أخرى، مشيرًا إلى "عملية صامتة" تجري بالتوازي في وسط الضفة وشرقها وجنوبها الشرقي، تستهدف عشرات القرى البدوية والريفية بالآليات نفسها التي تضرب طوباس.

ويشير إلى أن الاحتلال يستغل انشغال العالم بغزة لمحاولة تطبيق نسخة مشابهة في الضفة، عبر السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي ومواردها—من المياه والزراعة والمرعى—ثم حشر الفلسطينيين في جيوب محاصَرة من كل الجهات. ويرى شديد أن الهدف النهائي هو تحويل هذه المناطق إلى بيئة طاردة وغير قابلة للحياة، بما يخدم توجهات التيار الديني الصهيوني الذي يهيمن اليوم على مفاصل الحكم في (إسرائيل)، والذي لم يرى للفلسطينيين مكانًا في الضفة الغربية أصلًا.

جيش خاضع للمستوطنين

ويصف شديد سلوك زمير خلال زيارته الميدانية للمنطقة بأنه انعكاس لتحول عميق في بنية الحكم داخل (إسرائيل)، إذ لم يعد يتصرف كرئيس أركان مستقل، بعدما فقدت المؤسسة العسكرية وزنها التقليدي داخل دائرة صنع القرار، لصالح تيار الصهيونية الدينية والمستوطنون الذين باتوا يسيطرون حتى على جيوب الجيش وجهاز "الشاباك".

ويشير إلى أن التباين الذي كان قائمًا في الماضي بين مواقف الجيش والأمن من جهة، والمستوى السياسي من جهة أخرى، تلاشى تمامًا، فقد أصبح هناك انسجام وتماهٍ كاملان، بل وقناعة راسخة لدى العديد من القادة العسكريين بأن الضفة الغربية هي "قلب أرض إسرائيل الكبرى"، وأنه لا مكان للشعب الفلسطيني فيها.

ويرى شديد أن زمير يحاول اليوم إثبات ولائه للمستوى السياسي الذي تهيمن عليه قوى المستوطنين، خاصة في ظل غياب أي قوة داخل المنظومة الإسرائيلية قادرة على كبح جماح هذا التيار الذي تعتبره شرائح واسعة من المجتمع الإسرائيلي تهديدًا وجوديًا. ولذلك—بحسب شديد—لم يعد أمام زمير سوى التماهي الكامل مع هذه السياسات، باعتبارها الواقع الجديد الذي يحكم دولة الاحتلال.

وفي السياق، يؤكد بشارات وجود توافق عام بين المستوى السياسي والعسكري على مواصلة الخطط الحالية في الضفة، لكنه يشير إلى نقاشات داخلية تدور بين الأجهزة الأمنية حول مخاطر هذا المسار؛ فالجمع بين عمليات الجيش وهجمات المستوطنين، في ظل الانغلاق السياسي وتدهور الأوضاع الاقتصادية وغياب الأمان الشخصي للفلسطينيين، يخلق—برأي العديد داخل المؤسسة الأمنية—بيئة خصبة لانفجار الضفة أو عودة العمل المقاوم.

ومع ذلك، يوضح بشارات أن صعود التيار اليميني المتطرف والصهيونية الدينية بقيادة بن غفير وسموتريتش طغى على تلك التحذيرات، ودفع نحو تسريع الإجراءات الميدانية حتى لو حملت مخاطر أمنية، مشيرًا إلى أن السلوك الإسرائيلي خلال العامين الماضيين—من تضييق وقمع وانتهاكات واسعة—يعكس غياب أي إرادة للاستماع لمخاوف الأجهزة الأمنية، وانحيازًا واضحًا لفكرة "الحسم" بدل إدارة الصراع.

ويلفت إلى أن هذا التوجه هو عمليًا تطبيق لجوهر خطة سموتريتش لعام 2017، التي دعت إلى "حسم الصراع" في الضفة الغربية عبر تفكيك إمكانية الوجود السياسي الفلسطيني ومنع أي حالة مقاومة مستقبلية، وليس الاكتفاء بإدارة الصراع كما كان يجري في العقود السابقة.

تصاعد العمل المقاوم في الضفة الغربية ردًّا على جرائم الاحتلال والمستوطنين

غزة/ محمد أبو شحمة:

تشهد الضفة الغربية المحتلة تصاعدًا ملحوظًا في وتيرة العمل المقاوم، مع ازدياد العمليات الفردية والمنظَّمة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، في ظل استمرار جرائم القتل والاستيطان والاقتحامات اليومية للمدن والبلدات الفلسطينية، ولا سيما في شمال الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ومنذ بداية عام 2023، ومع تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية، ارتفعت وتيرة الانتهاكات التي تنفّذها قوات الاحتلال والمستوطنون، بما يشمل الإعدامات الميدانية، وهدم المنازل، وعمليات الاعتقال الجماعي، إضافة إلى إحراق الممتلكات والمزارع، وفرض الحصار على العديد من القرى، مثل حوارة وبرقة وقريوت.

في المقابل، شهدت مناطق عدة في الضفة الغربية تنفيذ عمليات إطلاق نار، وزرع عبوات ناسفة، واندلاع اشتباكات مسلحة، خصوصًا في جنين ونابلس وطولكرم، ما يعكس تحولًا في طبيعة الرد الفلسطيني من الاحتجاجات السلمية إلى المقاومة الفاعلة.

وكان من آخر أشكال العمل المقاوم في الضفة الغربية المحتلة تنفيذ عملية طعن شمال رام الله، أسفرت عن إصابة جنديين من جيش الاحتلال، واستشهاد المنفذ، وهو الشاب محمد رسلان محمود أسمر (18 عامًا) من بلدة "بيت ريما".

ورصد مركز معلومات فلسطين "معطى" تنفيذ 26 عملًا مقاومًا، شملت اشتباكات مسلحة، وإطلاق نار، ومواجهات، وإلقاء الحجارة، إضافة إلى مظاهرات والتصدي لاعتداءات المستوطنين، في مختلف محافظات الضفة الغربية خلال الـ48 ساعة الماضية.

وأكد الكاتب والمحلل السياسي محمد القيق أن اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية تشهد تصاعدًا ممنهجًا، ما يعمّق العزلة بين المدن الفلسطينية ويحول دون إعادة بناء الواقع الاقتصادي في الضفة، لا سيما في ظل ما تعرّض له قطاع غزة من إبادة.

وقال القيق لصحيفة "فلسطين": إن "هذه السياسات الإسرائيلية تدفع نحو تراكم الغضب في العقل الجمعي الفلسطيني، خصوصًا لدى فئة الشباب، ما ينذر بانفجار شعبي وشيك".

وأوضح القيق أن المؤشرات الحالية تُنذر باندلاع انتفاضة شعبية جديدة، يشارك فيها من يدافع عن أرضه التي يقتحمها ويحرقها المستوطنون، ومن يحمل الوعي الوطني للدفاع عن القضية الفلسطينية.

وشدّد على أن هذا الحراك الشعبي مرشّح للتصاعد خلال المرحلة المقبلة، في ظل استمرار الانتهاكات التي يرتكبها المستوطنون وقوات الاحتلال.

وفيما يتعلق بموقف الفصائل الفلسطينية، تساءل القيق عمّا إذا كانت الفصائل مستعدة لاتخاذ موقفٍ حاسم في مواجهة الاحتلال، وإعادة ترتيب أولوياتها، والانخراط في مقاومة منظَّمة.

وقال إن الشارع الفلسطيني يوجّه انتقادات حادة للفصائل، ولا سيما تلك التي تتصدّر المشهد في الضفة الغربية، بسبب غياب دور فاعل على الأرض، والاكتفاء بردود فعل محدودة.

وأضاف أن هذا الغياب لا يعود إلى أحداث 7 أكتوبر فقط، بل يمتد إلى أكثر من 16 عامًا من الجمود، مقابل بروز تحركات شبابية فردية.

وختم القيق بالقول إن السؤال الأبرز اليوم في الضفة الغربية هو: هل ستتبنّى الفصائل موقفًا حقيقيًا تجاه الاحتلال وتتحمّل مسؤولياتها الوطنية، أم تواصل الاكتفاء ببيانات الشجب والإدانة؟

فصائل فلسطينية تشيد بتصاعد العمليات في الضفة وتؤكد: المقاومة ردّ مشروع على جرائم الاحتلال

رام الله/ فلسطين:

أشادت فصائل فلسطينية، أمس، بالتصاعد النوعي للعمليات الفدائية في الضفة الغربية المحتلة، التي كان آخرها عملية الدهس في مدينة الخليل، وعملية الطعن قرب مدينة رام الله، معتبرةً إياها ردًا طبيعيًا ومشروعًا على جرائم الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة بحق الفلسطينيين، وسياسة الإعدامات الميدانية، إضافة إلى اعتداءات المستوطنين.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن عملية الطعن التي نُفذت قرب مستوطنة "عطيرت" المقامة على أراضي قرى شمال رام الله، تمثل رسالة واضحة بأن محاولات الاحتلال كسر إرادة الشعب الفلسطيني عبر القتل والاعتقال اليومي لن تفلح.

ونعت الحركة، في بيان صحفي، الشهيد منفذ العملية محمد رسلان محمود أسمر (18 عامًا) من بلدة بيت ريما، مؤكدة أن دماء الشهداء ستظل وقودًا لاستمرار المقاومة، وأن الشعب الفلسطيني سيبقى وفيًا لتضحيات أبنائه المدافعين عن أرضهم وكرامتهم.

وأضافت أن تنفيذ عمليتين خلال أقل من 12 ساعة بين الخليل ورام الله يعكس فشل الاحتلال في فرض معادلات الردع، ويؤكد رفض الفلسطينيين لسياسات التهويد والضم ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية، داعية أبناء الشعب في الضفة إلى تصعيد المقاومة بكافة أشكالها حتى نيل الحرية والاستقلال.

من جهتها، اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن تصاعد العمليات في الضفة يؤكد أن المقاومة لا تزال حيّة ومتجذرة، رغم الحملات العسكرية المتواصلة، مشددة على أن إرادة الفلسطينيين أقوى من آلة القمع الإسرائيلية. وحيّت الجبهة الشهيدين منفذي العمليتين، وهما: الفتى مهند طارق محمد الزغير (17 عامًا) منفذ عملية الدهس في الخليل، والشهيد محمد رسلان أسمر منفذ عملية الطعن شمال رام الله، معتبرةً أن دماءهما ستواصل إضاءة طريق الحرية والعودة.

وأكدت الجبهة ثقتها بأن هذه العمليات تمثل شرارة متواصلة لتصعيد المقاومة حتى تحقيق كامل الحقوق الفلسطينية، داعية إلى مواصلة المواجهة حتى دحر الاحتلال.

بدورها، باركت حركة الجهاد الإسلامي العمليات التي استهدفت جنود الاحتلال في الضفة الغربية والقدس، مشيرة إلى أنها تأتي في سياق الرد الطبيعي على الجرائم الإسرائيلية، بما يشمل التدمير المنهجي، واعتقال المواطنين، ومصادرة الأراضي، وحرق المحاصيل، وترويع السكان.

وأكدت الحركة أن الصمت الدولي والعربي تجاه جرائم الاحتلال، إلى جانب الدعم الأمريكي، يشجع الاحتلال على مواصلة سياسة القتل والإبادة، مشددة على أن الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة سيواصلون الدفاع عن وجودهم وحقوقهم مهما بلغت حجم التضحيات.

(إسرائيل) تتسلم من حركة حماس بقايا رفات أسير

الناصرة/ فلسطين:

أعلنت (إسرائيل)، أمس، أنها تسلمت بقايا جثمان أحد الأسيرين المتبقيين في قطاع غزة قبل نقله إلى معهد الطب الشرعي قرب تل أبيب للتعرّف عليه.

وجاء في بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن الاستعدادات جارية "لتسلّم عينات عبر الصليب الأحمر تم نقلها من قطاع غزة، وستُحال للفحص في المعهد الوطني للطب الشرعي".

وأعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس، في وقت سابق أمس، أنها ستسلم رفات إحدى جثتي الأسيرين الأخيرين المحتجزين في غزة، وقالت إسرائيل إنها تُجهز لتلقي "النتائج".

والأسيران المتوفيان هما ضابط الشرطة الإسرائيلي ران غفيلي والمواطن التايلندي سودثيساك رينثالاك، وكلاهما أسرتهما حماس خلال طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

لكن قياديا في حماس قال إنه "لا يوجد أي تأكيد" على أن هذه العينات تعود لأحد الأسيرين، مشيرا إلى أن فرقا من كتائب القسام وبمشاركة من سرايا القدس وبرفقة فريق من الصليب الأحمر "قاموا بعمليات بحث منذ عدة أيام في عدة مناطق، خصوصا في جباليا وبيت لاهيا".

وأضاف القيادي -الذي فضّل عدم الكشف عن هويته- أنه "تم العثور على عدد من الجثث تحت الأنقاض ويجري فحصها"، وأن عمليات البحث مستمرة، ولكن "لا يوجد أي تأكيد أن إحدى هذه الجثث التي عثر عليها تعود لأسير إسرائيلي".

المدير الطبي لمجمع الشفاء في غزة د. حسن الشاعر لـ"فلسطين":

الأطباء أعادوا إحياء المستشفى بأدوات انتُشلت من تحت الأنقاض

غزة/ جمال غيث:

أكد المدير الطبي لمجمع الشفاء الطبي في غزة، الدكتور حسن الشاعر، أنّ المنظومة الصحية في قطاع غزة كانت منذ اللحظة الأولى على رأس أهداف الجيش الإسرائيلي خلال الاجتياح البري للقطاع، مشيرًا إلى أن استهداف المستشفيات لم يكن هامشيًا أو عرضيًا، بل سياسة ممنهجة بدأت منذ الأيام الأولى للحرب، واستمرّت حتى تدمير أكبر مجمع طبي في غزة بالكامل، واعتقال كوادره واستشهاد عددٍ منهم خلال حرب الإبادة الجماعية.

ويستعيد د. الشاعر الأيام الأصعب حين بدأ الحصار لمجمع الشفاء بعد ثلاثين يومًا من الاجتياح البري، ويروي لمراسل صحيفة "فلسطين" أنهم مكثوا عشرة أيام كاملة داخل المستشفى تحت تطويق شامل، في حين كانت قوات الاحتلال تقتحم الأقسام تدريجيًا، وتمنع الحركة والعلاج، وتقيّد عمل الطواقم الطبية، ورغم ذلك رفض الأطباء والممرضون المغادرة واستمروا في تقديم الرعاية بجهود مضنية وتحت ظروف شديدة الخطورة.

وأوضح أنه بعد مفاوضات مرهقة، فرض الاحتلال في 18 نوفمبر 2023 إخلاءً قسريًا للمرضى والطواقم، وأن المرضى غير القادرين على الحركة أُجبروا على الخروج زحفًا أو محمولين، فيما جرى نقل الحالات الحرجة بعد تنسيق مع الصليب الأحمر في 23 نوفمبر.

وأكد الشاعر أن المشهد كان صادمًا، وأن الاحتلال تعامل مع المرضى وكأنهم "عبء بشري" يجب التخلص منه.

اعتقال الأطباء

وخلال عملية الاقتحام، اعتقل جيش الاحتلال مديرِ مجمّع الشفاء د. محمد أبو سلمية وطاقمًا من الأطباء والإداريين، قبل أن يُفرج عنه بعد أكثر من سبعة أشهر من الاحتجاز.

وقال الشاعر لصحيفة "فلسطين" إن الاحتلال كان يستهدف الأطباء عن قصد، معتبرًا إيّاهم عصب المنظومة الصحية، وحتى اليوم ما يزال عشرات الأطباء قيد الاعتقال دون محاكمة، وبعضهم من أبرز الكفاءات الطبية في القطاع.

وأكد أن الاحتلال وضع ثلاثة أهداف رئيسية في حربه: الطبيب، وسائق الإسعاف، والصحفي، في محاولة لشلّ قدرة المجتمع على الصمود وتوثيق الجرائم، وهو ما حوّل المستشفيات إلى ساحات مواجهة مباشرة.

تدمير المجمّع

وفي مارس 2024، شُنّت أعنف الهجمات على مجمّع الشفاء الطبي، حيث جرى حصاره واقتحامه بقوات كبيرة، وقُتل عدد من الأطباء والممرضين والإداريين، ودُمّرت جميع المباني الرئيسية، بما في ذلك أقسام الجراحة والعمليات والعناية المركزة والولادة.

وكشف د. الشاعر أن حجم الدمار كان شبه كامل، إلى درجة أن الطواقم لم تعد تجد حتى الأدوات الأولية للبدء بإعادة التشغيل، ومع ذلك بدأت فرق طبية صغيرة، وسط الركام المتكدّس، بانتشال ما تبقى من الأجهزة والمستلزمات، من بينها أدوات جراحية مدفونة تحت الأنقاض، وأجهزة تخدير محطمة جزئيًا، وبعض المستهلكات الطبية القابلة للتنظيف وإعادة الاستخدام، وأجزاء من أجهزة مراقبة يمكن إصلاحها.

وأضاف: "الأدوات الجراحية التي نعمل بها اليوم جُمعت حرفيًا من تحت أنقاض المجمّع، وكل آلة وكل مشرط وكل أداة موجودة في غرف العمليات الآن هي من بقايا ما استطعنا إنقاذه".

وتابع أن هذا الواقع جعل معظم العمليات الجراحية تُجرى بإمكانيات محدودة جدًا، وأن بعض الأجهزة باتت "منهكة" نتيجة كثرة الاستخدام وعدم خضوعها للصيانة منذ نحو عامين.

وبعد سبعة أشهر من التوقف القسري، عاد الطاقم الطبي إلى مجمّع الشفاء في أكتوبر 2024 لمحاولة إعادة تشغيل جزء محدود من خدماته، حيث جرى ترميم قسم الاستقبال، وإنشاء غرفتي عمليات طارئة، وتجهيز 26 سريرًا، لاستقبال الحالات من مدينة غزة وشمال القطاع.

ورغم التحديات، تمكنت الطواقم من استئناف جزء من العمل حتى عودة النازحين بعد وقف إطلاق النار في 19 يناير 2025، حيث عاد المئات من العاملين في القطاع الصحي للمشاركة في إعادة ترميم المجمّع.

وأشار الشاعر إلى مواصلة العمل لإعادة بناء قسم الولادة وترميم أقسام أخرى، كما تم استئجار مستشفى الحلو الدولي وتحويله إلى مستشفى للولادة يحتوي على ست غرف عمليات.

خسائر بشرية

وقال الشاعر إن القطاع الصحي فقد ما بين 25% و30% من كوادره الطبية بين قتيل ومعتقل ومُهجّر قسرًا، وخلال الحرب استشهد أكثر من 400 من العاملين

الاحتلال اعتقل الأطباء ودمّر المنظومة الصحية

الاحتلال يمنع إدخال الأجهزة الأساسية ويترك المرضى يواجهون الموت

الصحيين، معظمهم من ذوي الخبرة الطويلة، ما أحدث فجوة كبيرة في القدرة على تقديم الخدمات الطبية.

وأضاف: "نستعين بالوفود الطبية الخارجية عند السماح بدخولها، لكن الاحتلال غالبًا ما يمنع دخول هذه الوفود أو يسمح لها بالدخول من دون معدات، فيصبح وجودها بلا جدوى حقيقية".

وبيّن وجود نحو 600 مريض بحاجة إلى عمليات قلب مفتوح لا يمكن إجراؤها داخل القطاع بسبب نقص الأجهزة والكوادر.

وشدد على أن الاحتلال يمنع إدخال الأجهزة الجوهرية اللازمة لاستمرار العمل في المستشفيات، ومنها: أجهزة الرنين المغناطيسي، والأشعة المقطعية، وأجهزة التنفس الاصطناعي، ومعدات التخدير، ومثبتات الكسور، والفوط الطبية المعقمة، والأدوات الجراحية الأساسية.

وتابع: "في المقابل، يسمح الاحتلال بإدخال مواد غير ذات قيمة صحية، مثل أنواع الشوكولاتة، رغم أن معظم سكان القطاع لا يستطيعون شرائها"، مضيفًا: "الاحتلال يدخل ما لا نحتاجه، ويمنع ما هو ضروري لإنقاذ الأرواح".

وأشار إلى أن 30 ألف مريض بحاجة إلى العلاج خارج غزة خلال الأشهر الستة الماضية، ولم يُسمح إلا لثلاثة آلاف منهم بالمغادرة، مشيرًا إلى أن المئات استشهدوا أثناء انتظار التنسيق، ولا سيما مرضى السرطان والمصابين بإصابات خطيرة.

صمود رغم المجزرة

وثمّن الشاعر الدور البطولي للطواقم الطبية التي واصلت العمل على مدار الساعة طوال الحرب، مؤكدًا أن خبرتها في التعامل مع حالات الطوارئ أصبحت فريدة، لكنها جاءت نتيجة معاناة قاسية.

وقال بحزن إن عددًا من الجرحى تُركوا يواجهون الموت بسبب نقص المستلزمات والأجهزة اللازمة للعلاج، مضيفًا: "وصلتنا إصابات مروّعة، من بينها حروق بنسبة 80%، وإصابات شديدة في الرأس والأطراف نتيجة استخدام الاحتلال أسلحة حارقة ومتفجرة".

وأكد أن 70% من الجرحى كانوا من النساء والأطفال، في دلالة واضحة على أن الاستهداف طال المدنيين بشكل مباشر.

ورغم ذلك، يؤكد الشاعر تصميم الطواقم الصحية على إعادة بناء مجمّع الشفاء وتشغيله كاملًا، مشيرًا إلى أن الاحتلال يضع عراقيل كبيرة أمام إدخال مواد البناء والمعدات الطبية رغم وعود المؤسسات الدولية بدعم إعادة الإعمار.

ويختم قائلًا: "سنواصل العمل مهما بلغت التحديات. استهداف الطبيب والمنظومة الصحية لن يكسر إرادتنا، وسنعيد بناء مجمّع الشفاء الطبي، لأنه روح غزة وعمودها الطبي الأول".

"الأورومتوسطي": الخطة الأميركية في غزة غيتو قسري وحبس جماعي

غزة/ فلسطين:

حذّر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من تبعات الخطة الأميركية المتداولة بشأن تقسيم قطاع غزة إلى مناطق خضراء وحمراء يفصل بينها خط أصفر ذو طابع عسكري، لما تنطوي عليه من مخاطر جسيمة، من بينها فرض ترتيبات قد تؤدي فعليًا إلى تهجير السكان الفلسطينيين من أماكن إقامتهم الأصلية، وتحويل أجزاء واسعة من القطاع إلى مناطق عسكرية مغلقة خاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي المباشرة.

وأوضح المرصد الأورومتوسطي في بيان صحفي أمس، أن ذلك يكرّس واقعًا من سيطرة غير قانونية طويلة الأمد وضمًّا فعليًّا للأراضي بالقوة، وفرض أشكال من الحبس الجماعي غير المشروع للسكان المدنيين، في تعارض واضح مع أحكام القانون الدولي وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

وأشار إلى أنّه حصل على معلومات أولية حول الخطة الأميركية الخاصة بقطاع غزة، والتي يجري العمل عليها عبر مركز التنسيق المدني – العسكري الأميركي، وتقوم على إنشاء نظام فصل جغرافي صارم يقسّم القطاع إلى كتل سكانية ومناطق عسكرية مغلقة.

ووفق هذه المعلومات، تُوضَع أكثر من نصف مساحة القطاع فعليًا في نطاق عسكري مغلق خاضع لسيطرة الجيش الإسرائيلي المباشرة، تُقام داخله أنظمة رقابة وإدارة عسكرية مشددة، وتُفرض فيه بيئة قسرية تقوم على تقييد الحركة والتحكم في المساعدات والخدمات الأساسية والحرمان من جملة من الحقوق الأساسية، لتُستخدم جميعها كأدوات ضغط لدفع السكان إلى مغادرة أماكن إقامتهم الأصلية والانتقال قسرًا إلى مناطق بعينها تُصنَّف "آمنة" ضمن هذا النطاق العسكري المغلق، دون أن يُمنَحوا خيارًا حقيقيًا بالبقاء أو العودة إلى منازلهم.

وبيّن الأورومتوسطي أن المرحلة الأولى من الخطة تقوم على تقسيم قطاع غزة إلى منطقة حمراء بنسبة 47% تضمّ الغالبية العظمى من السكان المدنيين، ومنطقة خضراء بنسبة 53% تقع تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية الكاملة وتنتشر فيها المجموعات المسلحة التي شكّلتها وسلّحتها إسرائيل، على أن يفصل بين المنطقتين خط أصفر يُعامَل كحدٍّ ميداني عسكري تعتمد عنده القوات الإسرائيلية سياسة إطلاق النار بقصد القتل ضد كل من يحاول تجاوزه أو الاقتراب منه. وأشار إلى أنّ هذا الخط الوهمي، المحدَّد بعلامات صفراء، لم يظل ثابتًا بل جرى دفعه فعليًا على الأرض إلى ما بعد الخرائط المنشورة، متقدّمًا في بعض المقاطع لأكثر من ألف متر داخل قطاع غزة، ويُستخدم عمليًا كأداة لإعادة ترسيم خطوط السيطرة العسكرية بصورة أحادية، بما يوسّع تدريجيًا نطاق المناطق الموضوعة تحت السيطرة الإسرائيلية المباشرة.

كما ويُخضع أجزاء إضافية من أراضي القطاع لنظام عسكري مغلق، ويُقيّد على نحو جسيم حرية حركة السكان داخل غزة، على نحو يكرّس ضمًا فعليًا للأرض وتفتيتًا لوحدة الإقليم بالمخالفة لقواعد القانون الدولي.

ونبّه المرصد الأورومتوسطي إلى أن الخطة تتقاطع مع مساع إسرائيلية لفرض سيطرة كاملة على الشريط الساحليّ لقطاع غزة على البحر المتوسط، المعرَّف في الخطة بالمنطقة الحمراء، وتحويله إلى نطاق مغلق خاضع لهيمنة أمنية واقتصادية إسرائيلية مباشرة، بما يضع اليد فعليًا على الموارد البحرية للقطاع، بما فيها مناطق الصيد وحقول الغاز والبنى التحتية الساحلية القائمة والمحتملة.

وأكد أن هذا التوجّه يشكّل استيلاءً غير مشروع ونهبًا منظّمًا لموارد إقليم محتل، ويتعارض مع المبدأ المستقر في القانون الدولي بشأن السيادة الدائمة للشعوب على ثرواتها الطبيعية، ومع التزامات الدولة القائمة بالاحتلال بعدم الاستيلاء على الملكيات العامة أو الخاصة وعدم استغلال الموارد الطبيعية للإقليم المحتل لصالحها الحصري، خاصة حين يجري ذلك في إطار ترتيبات طويلة الأمد تُقوّض حق الشعب الفلسطيني في إدارة موارده ومجاله البحري بنفسه.

ووفق المعلومات التي حصل عليها الأورومتوسطي، فإن الخطة تعتمد على نقل السكان الفلسطينيين من المنطقة الحمراء إلى المنطقة الخضراء باستخدام أدوات ضغط مختلفة، وذلك من خلال خلق بيئة معيشية وأمنية قسرية في المنطقة الحمراء، وربط إمكان الوصول إلى الحماية النسبية والخدمات الأساسية بالموافقة على الانتقال إلى مناطق محددة داخل المنطقة الخضراء، وذلك بعد إخضاعهم لعمليات فحص وتدقيق أمني واسعة النطاق، على نحو ينفي عن هذا الانتقال أي طابع اختياري حقيقي ويضعه في إطار التهجير القسري المحظور بموجب القانون الدولي الإنساني.

وبين أن هذه الإجراءات لا تقتصر على تنظيم مؤقت لحركة السكان، بل تهدف في جوهرها إلى إعادة هندسة التركيبة الديموغرافية وإعادة رسم الخريطة السكانية والسياسية داخل القطاع، عبر فصل التجمعات عن بعضها البعض وفرز السكان على أسس أمنية وسياسية.

إطلاق الحملة الدولية لتحرير الأسرى اللبنانيين

"صامدون" تحيي اليوم العالمي للتضامن مع الفلسطينيين

بيروت/ فلسطين:

نظّمت شبكة "صامدون" للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين، فعالية تضامنية في "قرية ومطعم الساحة" بالضاحية الجنوبية لبيروت، بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وذلك بمشاركة حشد من السياسيين والإعلاميين والناشطين والفعاليات المجتمعية، في إطار انطلاق فعاليات الحملة الدولية لتحرير الأسرى اللبنانيين.

وفي كلمتها خلال الفعالية، أكدت المنسقة الدولية لشبكة "صامدون"، شارلوت كيتس، أن "مسؤولية حركات التضامن حول العالم هي دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته في فلسطين ولبنان واليمن، والعمل من أجل تحرير الأرض والأسرى، والتصدي لمحاولات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني شطب حقوق الشعب الفلسطيني".

وشددت كيتس على أن التضامن مع فلسطين يعني مواجهة "حرب الإبادة المستمرة في قطاع غزة"، ودعم المقاومة بوصفها "نضالا من أجل الإنسانية جمعاء، وليس من أجل الفلسطينيين وحدهم".

وانتقدت اعتماد الأمم المتحدة لليوم العالمي للتضامن مع الفلسطينيين، معتبرةً أنه يعكس "خيانة تاريخية" بدأت منذ قرار التقسيم رقم 181، مشيرة إلى أن المنظمة الدولية "لم تصحح مسارها، ولم تتراجع عن الاعتراف بالكيان الصهيوني، ولا عن القرارات التي شرعنت الاستيطان الاستعماري". وأضافت أن القرار الأممي رقم 2803 "يمثل حلقة جديدة في الهجوم الإمبريالي على السيادة الفلسطينية وحق تقرير المصير".

كما هاجمت كيتس الدور الأميركي والغربي في دعم "إسرائيل" عسكريًا وسياسيًا، مؤكدة أن ما وصفته بـ"المنظومة الصهيونية الإمبريالية" تستمد قوتها من تحالف دولي يزوّدها بالأسلحة والطائرات المُسيّرة والتكنولوجيا الاستخباراتية، في مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا.

وأشارت إلى أن الفلسطينيين واللبنانيين "لا يواجهون (إسرائيل) وحدها، بل شبكة دولية واسعة تقف خلفها"، كما انتقدت دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، داعية إياها إلى أن تكون "مؤسسة في خدمة الجماهير الفلسطينية لا أداة خاضعة للإملاءات الأميركية والإسرائيلية".

من جهته، شدد الكاتب والإعلامي الفلسطيني أحمد الصباهي على أن معاناة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تتطلب موقفًا رسميًا وشعبيًا واضحًا يضع حدًا لسياسات التهميش والتمييز التي يتعرّضون لها منذ عقود.

وأوضح الصباهي أن فلسطين قُسّمت بقرارات دولية جائرة أدت إلى تشتيت الفلسطينيين، ومن بينهم اللاجئون في لبنان، مشيرًا إلى أن الظلم لم يتوقف عند قرارات التقسيم، بل تفاقم عبر قوانين لبنانية تحرم الفلسطيني من أبسط حقوقه، وعلى رأسها حق العمل والتملك.

وانتقد المتحدثون الإجراءات الأخيرة المتعلقة بإغلاق مداخل بعض المخيمات الفلسطينية، معتبرين أنها غير مبرّرة، وتثير تساؤلات حول أهدافها، وما إذا كانت جزءًا من سياسة تضييق ممنهجة بحق اللاجئين الفلسطينيين لصالح أجندات خارجية.

وتضمّن النشاط كلمات لعائلات الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، وللناشطة الأميركية كالا وولش، و"هيئة الأسرى والمحررين اللبنانيين"، حيث أجمع المتحدثون على ضرورة تصعيد العمل الشعبي والسياسي لتحرير الأسرى، وتعزيز التضامن العربي والدولي مع قضيتهم.

واختُتمت الفعالية بعرض رسائل مصوّرة لأبناء وبنات الأسرى اللبنانيين، مع التأكيد على أن قضية الأسرى واللاجئين جزء لا يتجزأ من النضال الفلسطيني والعربي والأممي ضد الاحتلال والاستعمار.

وعلى صعيد متصل، شهدت العاصمة اللبنانية بيروت وعدد من المدن والعواصم العالمية فعاليات تضامنية متزامنة مع الأسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال، ضمن حملة دولية أطلقتها شبكة "صامدون" وحلفاؤها، حيث جرى تعليق صور وملصقات للأسرى في شوارع أثينا ومدن تولوز الفرنسية وشارلروا البلجيكية وغيرها.

وفي هذا السياق، أعلنت كيتس أن الحملة الشعبية الدولية لتحرير الأسرى اللبنانيين ستنطلق رسميًا من لبنان في العاشر من ديسمبر الجاري، بالتزامن مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان، بقيادة هيئة الأسرى والمحررين وعائلات الأسرى، داعية إلى "أوسع حركة تضامن مع الأسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال"، ومؤكدة أن "دعم صمود الأسرى وفضح الجرائم الصهيونية في الرأي العام واجب إنساني وأخلاقي".

وكانت شبكة "صامدون" قد نظّمت خلال الأسابيع الماضية سلسلة فعاليات في عدد من الدول، وأحيت اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مدن مدريد وساو باولو وبروكسل، مركّزة على إبراز معاناة الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين والعرب في سجون الاحتلال.

المعشر: عباس والشيخ بلا شرعية شعبية.. وحل الدولتين انتهى عمليًّا وضم الضفة يسير بوتيرة متسارعة

غزة- عمان/ متابعة فلسطين:

في سابقة لافتة على مستوى الخطاب الدبلوماسي العربي، أدلى نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية الأردني السابق، مروان المعشر بسلسلة تصريحات سياسية حادة وغير مسبوقة، تناول فيها شرعية القيادة الفلسطينية، ومستقبل حل الدولتين، وسياسات الضم الإسرائيلية، والموقف الأميركي من الصراع.

جاءت هذه المواقف في سياق قراءة معمقة للتطورات الجارية، مستندة إلى خبرته الطويلة في إدارة الملفات العربية والدولية وقدرته على النفاذ إلى مراكز القرار في الغرب والشرق على حد سواء.

وأطلق هذه التصريحات خلال لقاء جمعه مع مجموعة من النشطاء السياسيين في عمان مؤخرا، قدم خلاله إحاطة مطولة حول نتائج زيارته الأخيرة إلى واشنطن ولقاءاته مع مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين.

وتنبع أهمية ما قاله من كون المعشر أحد أبرز العارفين بدهاليز السياسة الفلسطينية وعلاقات السلطة العربية والدولية، ومن كونه أيضا شخصية سياسية عربية مخضرمة تربطه علاقات طويلة مع رئيس السلطة محمود عباس وعدد من أركان السلطة الفلسطينية، ما أضفى وزنا إضافيا على مستوى التحذيرات التي أطلقها.

أزمة تمثيل السلطة

شدد المعشر على أن السلطة الفلسطينية تمر بأزمة تمثيل حادة، لافتا إلى أن عباس "لا يمثل أحدا" في ظل تراجع شرعيته الشعبية.

ورأى أن مؤسسات السلطة باتت عاجزة عن التعبير عن الشارع الفلسطيني أو صياغة رؤية سياسية قابلة للحياة.

وفي سياق الحديث عن البدائل، اعتبر أن طرح حسين الشيخ كخيار إصلاحي "لا يستند إلى أي قبول شعبي"، قائلا إن الرجل لا يحظى "ولا حتى بواحد في المئة" في استطلاعات الرأي. وأكد أن استبدال أشخاص داخل البنية ذاتها ليس إصلاحا، ولن يُعيد الثقة بالسلطة.

وحذر من أن استمرار التدهور يتطلب مبادرة عربية صريحة لمصارحة عباس بأن استمرار الوضع القائم ينسف أي أمل بعملية سياسية حقيقية. وأضاف أن أبو مازن "مدرك تماما" لطبيعة الأزمة، ما يجعل الصمت العربي عن غياب الإصلاح أمرا غير مبرر.

قراءة في الموقف الأميركي

وأشار المعشر أن إدارة الرئيس ترامب لا تمتلك أي رؤية سياسية واضحة لحل الصراع. فالحديث ينحصر في وقف الحرب وإعادة إعمار غزة دون تحديد إطار سياسي أو تسوية نهائية، بينما تترك القضايا الجوهرية كالمستوطنات والضم معلقة.

وأكد أن تصريحات ترامب حول منع ضم الضفة "مجرد كلام"، لأن الوقائع على الأرض تسير في اتجاه الضم منذ سنوات طويلة.

وأشار إلى أن المشكلة لم تعد في شخص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بل في مجتمع إسرائيلي كامل لا يريد دولة فلسطينية ولا يؤمن بحل سياسي.

ولفت إلى أن وجود أكثر من ٧٥٠ ألف مستوطن في الضفة والقدس يجعل الانسحاب "وهميا".

وأضاف أن جميع من التقاهم في واشنطن أكدوا له أن مشروع الضم بات واقعا جديا، مستشهدا بتصريحات وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش حول ضم ٨٢٪ من الضفة واستثناء التجمعات السكانية الفلسطينية فقط.

حل الدولتين.. شعار غير قابل للتطبيق

ورأى المعشر أن استمرار التمسك العربي بشعار حل الدولتين رغم انعدام شروطه "هو ترديد لشعار فارغ"، محذرا من أن الخطاب العربي لن يكون مؤثرا ما لم تطرح بدائل عملية يمكن مناقشتها مع واشنطن والمجتمع الدولي.

وشدد المسؤول الاردني السابق على أن المعادلات تغيرت بشكل جذري: سلطة بلا تمثيل، وإسرائيل رافضة للحل، وضم يتسارع، ومجتمع دولي غائب. داعيا إلى إعادة بناء رؤية عربية شاملة تُعيد تعريف الهدف السياسي وتستعيد زمام المبادرة في القضية الفلسطينية.

محاولات إسرائيلية لتمزيق النسيج الداخلي..

"عشائر غزة" تُحذر من تهريب مواد مخدرة داخل المساعدات

غزة/ فلسطين:

حذر تجمع القبائل والعشائر الفلسطينية من محاولات الاحتلال الإسرائيلي المتكررة لاستهداف الجبهة الداخلية عبر تهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة إلى قطاع غزة. وأوضح "التجمع" في بيان صحفي أمس، أن الاحتلال الإسرائيلي تعمد في الأسابيع والأشهر الأخيرة استخدام أساليب وطرق متعددة بهدف إغراق المجتمع وتمزيق نسيجه وضرب منظومته الأخلاقية والاجتماعية. وأكد أن هذه المخططات الخطيرة تأتي في سياق حربٍ ممنهجة تستهدف الشباب الغزي باعتبارهم عماد المستقبل وحملة قضايا الشعب الوطنية.

وشدد تجمع القبائل أنّ مواجهة هذه الآفة تُعدّ واجبًا وطنيًا وأخلاقيًا يتطلّب تكاتف الجهود الحكومية والمجتمعية وتوحيد الطاقات والإمكانات وتعزيز دور المؤسسات الأهلية والتربوية والدينية من أجل حماية المجتمع الفلسطيني وبناء جبهة داخلية صلبة قادرة على الصمود.

ووجد عدد من المواطنين أقراصاً مخدرة داخل أكياس الطحين التي وصلت المواطنين عبر المساعدات الإنسانية.

وليست هذه المرة الأولى، فقد تكرر ذلك سابقاً حيث وُجدت أقراصٌ مُخدرة من نوع "Oxycodone" داخل أكياس طحين قادمة من "مصائد الموت" المعروفة بمراكز "المساعدات الأمريكية الإسرائيلية"، قبل أشهر.

أوائل نوفمبر الماضي

أمن المقاومة يكشف تفاصيل تورط مرتزقة الاحتلال في اغتيال الشيخ أبو مصطفى بخانيونس

غزة/ فلسطين:

كشف أمن المقاومة بغزة، أمس، عن تفاصيل تورط أحد العملاء المرتزقة في اغتيال الشيخ محمد محمود أبو مصطفى في مدينة خانيونس جنوبي القطاع.

وقال أمن المقاومة عبر منصة "رادع": "في أعقاب جريمة اغتيال الشيخ أبو مصطفى (40 عامًا) بتاريخ 2 نوفمبر 2025 في منطقة المواصي بخانيونس، باشرت الأجهزة الأمنية في جمع الأدلة والشواهد من مسرح الجريمة وإجراء تحقيقات موسعة بشأن دوافع الاغتيال والأشخاص المشبوهين.

وأضاف أن تسجيلات مصورة أظهرت تجول دراجة نارية من نوع "دايون" بتاريخ 2 نوفمبر 2025م في محيط مصلى عائشة قرب منطقة بئر زنون وشارع المواصي بخانيونس، بالتزامن مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الصهيونية وحوامات من نوع "كواد كابتر" في ذات المنطقة.

وأردف: "مع خروج الشيخ محمد أبو مصطفى من المصلى بعد صلاة العصر، ترجل شخص من المقعد الخلفي للدراجة النارية، وأطلق 8 طلقات نارية من مسدس صوب رأس وصدر الشيخ، فأرداه شهيدًا".

وتابع أمن المقاومة: "بعد التحقيقات، نكشف عن وقوف الاحتلال وراء التخطيط لجريمة اغتيال الشيخ محمد أبو مصطفى، عبر توجيه العميل مصطفى سعيد إبراهيم مسعود (39 عامًا - هوية رقم: 801346388)، وهو أحد عناصر العميل حسام الأسطل".

وأشار إلى أن الشيخ أبو مصطفى شغل مناصب قيادية في كتائب المجاهدين، أهمها ملف تأمين أسرى الاحتلال.

وأوضح أمن المقاومة أنه يُقدّر لجوء الاحتلال إلى سياسة "الاغتيال الصامت"، عبر الاستعانة بعملاء ومرتزقة محليين، لاستهداف المقاومين المطلوبين، خاصةً من يرتبطون بملف تأمين أسرى الاحتلال.

ولفت إلى أن العميل/ مصطفى سعيد إبراهيم مسعود مطلوبًا أمنيًا، ويتعهد أمن المقاومة بالوصول إليه وتنفيذ القصاص العادل، داعيًا شعبنا إلى الإبلاغ عن أي معلومة بشأنه.

وأكد أمن المقاومة استمرار ملاحقة وتفكيك عناصر المرتزقة المدعومة من الاحتلال، والتي تثبت يومًا بعد آخر عمق تعاونها مع العدو في مواجهة شعبنا ومقاومته، ويحذر من التعاون أو التستر على أي منهم، فجميعهم في حكم العملاء.

وحذر جميع المقاومين من سياسة "الاغتيال الصامت" بأشكالها المتعددة، مؤكدًا ضرورة التقيد بإجراءات الأمن الشخصي في التواصل والحركة والمبيت، وعدم التهاون إطلاقًا في التعامل مع أي سلوك مريب أو مشكوك فيه.

الاحتلال يحول النائب المقدسي محمد أبو طير للاعتقال الإداري

رام الله/ فلسطين:

حولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، النائب المقدسي المبعد محمد أبو طير للاعتقال الإداري لمدة 4 أشهر.

وذكر مكتب إعلام الأسرى أن سطات الاحتلال حوّلت النائب أبو طير (75 عامًا) للاعتقال الإداري لمدة 4 أشهر.

وكان أبو طير اعتقل بتاريخ 24/11/2025 بعد اقتحام منزله في بلدة دار صلاح في محافظة بيت لحم.

وفي آخر اعتقال له، أمضى النائب أبو طير 20 شهرًا في سجون الاحتلال، حيث تعرض لتجديد الاعتقال الإداري أكثر من مرة.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{لَقَدْ كَان فِي قَصَصِهِمْ عبرة} [يوسف: 111]

يقف العالم اليوم أمام غزة تلميذاً، يرفع عينيه باحترام، يسمع صدى الأبطال في كل شارع وبيت، كل حارة وركن. يا تلاميذ غزة، علّمونا، قالها قباني منذ عقود، واليوم أصبح تلاميذ غزة أساتذة. في مدرستها القاسية، علمتنا غزة أن المرء قد يكون صغيراً بأحجامه، لكنه عظيم بإرادته، أن غزة، على الرغم من ضآلة مساحتها وعدد سكانها، تستطيع أن تكون أسامة بن زيد -رضي الله عنه- في قيادة جيش النبي، وموسى -عليه السلام- الذي صنعه الله على عينه في بيت فرعون، ويوسف -عليه السلام- الذي تخطى كيد إخوته ولم ينكّب الطريق، ومُكّنت كما مُكّنت لغزة.

العبرة ليست بمساحة الأرض، ولا بحجم العدوان، ولا بعدد الحصار، بل بإرادة الثبات والحياة، بإرادة العزة والكرامة. أن تؤمن بأنك قادر، وأنه من جد وجد، ومن زرع حصد، ومن أعد قاتل، ومن قاوم انتصر، ومن ثبت ظفر. غزة علمتنا أن الإعداد مدرسة، والصبر منهج، والعقيدة سلوك، لا مجرد كلمات. غزة بنت جيلاً من طراز فريد، جيلا قرآنيا، أصيلا، قادرا على تجاوز كل عائق، لم يُقعده وهن الجسد، ولا ضعف المرحلة، ولا غثائية الأمة. أسطورة تتجاوز المكان والزمان، أبطالها يمشون على خطى جابر وأنس ومصعب والبراء، وتحيط بهم مواكب حفظة القرآن بالآلاف، تاج وقار، يصنعون المجد بالصبر والجهاد.

المحن طريق للتمايز، والابتلاء سنة الأنبياء. وغزة، خافضة ورافعة، كاشفة وفاضحة، أصبحت الغربال الذي يميز الحق من الباطل، والعدل من الظلم، في منظومة عالمية غارقة في الظلم والتحيز، عاجزة عن إقامة العدالة وحماية الضعفاء. علمتنا غزة أن الحق ينتزع، وأنه دون قوة مجرد كلمة، وأن العالم الظالم ينحني أمام قوة أصحاب الحق، وأن الثبات في الأرض هو الطريق، ما بقي الزعتر والزيتون. الثبات ليس شعارات، بل طريق صعب، فالفاتورة باهظة، ودماؤه غزيرة، لكن ثماره عظيمة. غزة آمنت بقدرها، كانت عمود خيمة، ورمانة ميزان، وصمام أمان. فالثبات قدرها، وإلا لسقطت حجارة الدومينو العربية، وهوت دول وعروش، وساد الإفساد الصهيوني. غزة علمتنا أن الظلم مهما علا لن يصمد أمام مقاومته، وأن الحق مهما ضعُف طالما يقاوم سينتصر، وأن تحرير فلسطين ممكن، بل قاب قوسين أو أدنى، وأن طوفان غزة بروفة التحرير، وأن الغيث الأول يبشّر بانهمار النصر لاحقاً.

غزة علمتنا أن هزيمة الوهن أساس النصر، وأن حب الدنيا وكراهية الموت طريق الذل، وأن من يطلب الموت توهب له الحياة، وهذا هو التحصين النفسي والبناء الإنساني لجيل التحرير. أن الهزيمة تبدأ من الداخل، والنصر كذلك، وأن ترتيب الأولويات وفق إرادة الله تعالى أساس الحياة، فالآخرة خير وأبقى. والموت، محطة انتقال لحياة أرحب، { بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } (آل عمران: 169).

الشهادة في زمن الإفساد الثاني شرف، في خير رباطكم عسقلان، في معركة ناصعة، راية الحق فيها مرفوعة، { وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِد } (الإسراء: 7). وغزة تحمل هذا الشرف المركب، في ملحمتها، في مهمتها، في مكانتها، في زمانها، وفي نتيجتها، شرف البشارة والوعد، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم، واحتفلوا بقدرة غزة على أن تُعلّم العالم المعنى والقيمة في زمن سقط فيه المعنى والقيم.

رفح تكتب بيانها الأخير بالدم

حين قاتـــــــــــــــــل الشعب بلا زاد، وقدّمت القيـــــــــــــادة أبناءها بلا تردّد

د.أميرة فؤاد النحال

رفح بهذا المعنى تُمثل مختبر للمعنى الوطني، ومنصة لإعادة تعريف القوة، وأرضية لترسيخ السردية التي ترفض أن تُسلب من شعبها، فمن تحت الركام، ومن قلب الجوع والخذلان، خرجت الرواية الفلسطينية الحقيقية: رواية الإرادة التي تتجاوز كل محدوديات، والدم الذي يُكتب به التاريخ، والقيادة التي تصنع مصير شعبها لا تتفرج عليه من بعيد. الدرس الأخير الذي تتركه رفح واضح، أنّ الدم هو أعلى درجات التأكيد على أن السيادة خيار، وأن العزّ موقف، وأن البطولة فعل دائم ومطلوب من الجميع، من القائد إلى أصغر مقاتل، ومن الأرض إلى الطاولة السياسية.

كانت رفح الخاتمة المفتوحة للتاريخ حين عجز العالم عن كتابة جملة حق واحدة، حيث يبلغ الحصار ذروته، ويبلغ الجوع حدَّه السياسي، ويبلغ الخذلان مستوى الخيانة الصامتة، ارتفعت رفح بوصفها آخر قلاع معنى الصمود حين انهارت كل المعاني من حولها.

هذه ليست معركة بقاء، فالبقاء غريزة، وما حدث في رفح كان قراراً واعياً بالصعود فوق غريزة النجاة، خرج رجالها ليحرسوا آخر تعريف شريف للحياة ذاتها، في رفح انكشفت الأكاذيب الكبرى من كذبة المجتمع الدولي، كذبة الحياد، كذبة إنقاذ المدنيين، وسقط مقابلها تعريف واحد لا يقبل المساومة أن الدم حين يُسفك دفاعاً عن الأرض يكون وثيقة سيادة.

هنا لم تحارب الأجساد وحدها، إنّما قاتلت المفاهيم، مفهوم الهزيمة، مفهوم الاستسلام، مفهوم النجاة الفردية، ومفهوم القيادة المعزولة عن شعبها، وفي رفح سقطت هذه المفاهيم دفعة واحدة، وصعد بدلاً منها نموذج السيادة الجريحة، حيث سيادة تُنتزع تحت الحصار، وتتغذّى من الجوع، وتتعالى فوق الخذلان

من رفح لم يخرج صراخ استغاثة، إنّما خرج بيان اتهام للتاريخ، أن هذا العالم رأى، وفهم، وقرّر ألا يتدخّل، فصار شريكاً كامل الصلاحيات في الجريمة.

رفح العاصمة المعنوية للصمود الفلسطيني

في الأزمنة العادية تُعرَّف المدن بوظيفتها العمرانية، أما في لحظات الانكشاف الوجودي فتُعرَّف بوظيفتها التاريخية، ورفح في هذه اللحظة خرجت من تعريف المدينة المنكوبة إلى مقام الفاعل السياسي– الأخلاقي الذي يعيد صياغة سؤال: من نحن؟ وكيف نقاتل؟ وبأي وعي نموت ونحيا؟

رجال رفح قاتلوا بوصفهم حَمَلة مشروع كرامة، فالجوع الذي أُريد له أن يكون أداة إخضاع تحوّل إلى رافعة صلابة، والخذلان الذي خُطّط له أن يكون كسراً للإرادة انقلب إلى وقود مواجهة، هنا كان الجوع دليلاً على نقاء المعركة من شوائب الدعم المشروط، ولم يكن انعدام الزاد مؤشر عجز، كان علامة على أن الميدان صار اختباراً خالصاً للإيمان بالمعنى وحده.

هنا وحين نفد الزاد، لم ينكسروا، إنّما بدأت المعركة الحقيقية حين لم يبقَ سوى الجسد في مواجهة آلة الإبادة، في تلك اللحظة أصبحت القدرة على الثبات بلا سند هي أعلى درجات الردع.

رفح لم تصمد لأن لديها ما يكفيها من القوة، رفح صمدت لأنّ الصمود ذاته أصبح صيغة الهجوم الأخلاقي على عالم اختار أن يكون شاهد زور، وهنا تحديداً تحوّلت رفح من مدينة تُستدرّ لها الدموع، إلى مدينة تُستدعى منها المعايير، معايير الشرف، ومعايير القيادة، ومعايير معنى أن تكون حيّاً تحت النار لا خارجه، لذلك صارت رفح معياراً جديداً للهزيمة والانتصار معاً، الهزيمة لمن خذلها، والانتصار لمن بقي فيها يقاتل بلا زاد، بلا غطاء، بلا وهم، رفح اليوم تُمثل نقطة إعادة ضبط للبوصلة الوطنية، فمن لم يفهم رفح، لن يفهم بعد اليوم معنى فلسطين.

القتال بلا زاد

في رفح كان القتال صداماً بين فلسفتين للوجود، فلسفة تراهن على فائض النار، وفلسفة تراهن على فائض الإرادة، وهنا كان المقاتل مُسَوَّراً باليقين، ولم يكن جسده مدرَّعاً إلا بقرار واحد وهو أن لا يعود إلا حرّاً أو شهيداً.

القتال بلا زاد يعني أن السيادة أصبحت محصورة في امتلاك المعنى، وحين يُجرَّد الميدان من كل شروط التوازن العسكري، ويبقى الإنسان وحيداً في مواجهة آلة الإبادة، فإن استمرار القتال يعُد انقلاباً على قوانين القوة ذاتها، هنا تنهار المعادلة الكلاسيكية التي تنص على أنّ "القوة تُقاس بما تملك"، ويُستبدل بها تعريف أكثر رعباً للخصم "القوة تُقاس بما لا يستطيع كسره فيك".

استمرار المعركة رغم انعدام الدعم العربي والدولي كان قراراً سيادياً بفكّ الارتباط عن وهم الرعاية، فرفح خاضت معركتها خارج شبكات الدعم المشروط، وخارج هندسة الضغط الدولي، وخارج تجارة البيانات القلقة، لقد قاتلت وهي تعلم أن الظهر مكشوف بالكامل، وأن الخذلان صار واقعاً مُثبَتاً، ومع ذلك لم تتراجع، وهنا تحديداً ارتقت المعركة من مستوى الاشتباك العسكري إلى مستوى المواجهة مع البنية السياسية للعالم نفسه.

وهنا يظهر أخطر مصطلح في هذه المرحلة، وهي "الإرادة المُسَلَّحة بالوعي"، إرادة لا تُقاتل لأن لديها ما يكفي من العتاد، رفح تُقاتل لأنها امتلكت ما يكفي من الشرعية المعنوية للاستمرار، إرادة تعرف أن المعركة على معنى الأرض، وعلى من يحق له أن يُعرّف نفسه سيّداً فيها.

الدلالة السياسية للقتال بلا زاد في رفح أنه إعلان إفلاس لكل من راهن على كسر الإرادة عبر الحصار، وهو في الوقت ذاته مذكرة اتهام تاريخية لعالم قرر أن يختبر إلى أي حدّ يمكن للإنسان أن يُترك وحيداً ثم يُطالَب بأن يتصرّف بعقلانية.

رفح هنا تُعيد كتابة علم السياسة من زاوية الجوع، وتُعيد تعريف السيادة بوصفها قدرة على الاستمرار بلا ضمانات، ولذلك كان هذا القتال تعبيراً عن أقصى درجات الرجاء الواعي، الرجاء الذي يواجه العالم ويُحرجه ويجرّه إلى زاوية الاتهام.

من سردية الضحية إلى سردية العزّ

في قلب رفح، حيث يختلط الركام بالغضب والغبار بالدم، كانت المعركة اشتباك على معنى الوجود نفسه، فالاحتلال أراد غزة صورة تثير الشفقة، لكنه صادف مدينة رفضت أن تكون عرضاً للعطف الدولي، ورفضت أن يتحول دم أبنائها إلى مادة للتسوية العاطفية، هنا انقلبت سردية الضحية إلى سردية العزّ، لتصبح غزة مختبراً سياسياً للأمم التي اعتادت قراءة الفلسطيني على أنه مجرد ضحية، لا صانع قرار، ولا حامل مشروع، فكل مشهد من الصمود، وكل جسد يقاتل بلا زاد، وكل دم يسطر الرواية، هو تحصين سياسي للرواية الفلسطينية، إذ أصبح التوثيق سلاحاً يواجه ماكينة تزوير التاريخ والحقائق، ويثبت أن المقاومة فعل حي، قائم على خيار واع وإرادة لا تُقهر.

المعركةُ هنا كما هي على الأرض هي على الوعي، على إرادة الناس، وعلى قدرة المجتمع الدولي على التعامل مع الحقيقة كما هي، شجاعة حيّة تصنع معنى جديداً للمقاومة، وتقلب آلة التبرير إلى فضيحة أخلاقية وسياسية، فغزة أرادت أن تقول للعالم إن الألم هو اتهام مفتوح لكل من صمت، وكل من حاول ترويض البطولة إلى حالة استجداء أو مأساة عاطفية، ففي هذه المدينة أُضحت الكرامة تساوي القدرة على إعادة تعريف التاريخ والمعنى والسيادة، حتى من تحت الأنقاض.

بين التفاوض والميدان .. وحدة الدم والقرار

في اللحظة التي جلس فيها غازي حمد على طاولة التفاوض، كانت يده ممدودة للدفاع عن شعب كامل، بينما كانت يد نجله في رفح تخوض المعركة في قلب الأرض نفسها، هذا المشهد لم يُمثل رمز سياسي صارخ يُسقط الفصل المصطنع الذي حاول الاحتلال فرضه بين القيادة والميدان، بين السياسة والدم، بين الاستراتيجية والمواجهة الحقيقية، هنا تجلت وحدة القرار المقاوم في أبهى صورها، حيث لم يعد هناك فرق بين من يفاوض بالبيانات والمطالب، ومن يقاتل بالرصاص والدم، الدم نفسه الذي يسري في جسد المقاتل، يصبح امتداداً للقرار السياسي، والقرار السياسي يصبح امتداداً للدم، لتتحقق الامتزاجية الكاملة بين الإرادة الوطنية والمعركة الفعلية.

رفح بهذا المعنى تُمثل منصة تاريخية تُعيد تعريف القيادة بوصفها مشاركة في كل تفاصيل الميدان، لا مجرد صياغة القرارات من وراء المكاتب المغلقة، إن وحدة الدم والقرار هنا تمثل حالة نادرة من المصداقية السياسية، حيث يصبح القول والفعل مرآة لبعضهما، وغياب أي تمييز بين المنصات والميدان رسالة واضحة لكل من يظن أن القيادة بمعزل عن شعبها.

أبناء القادة في الصفوف الأولى

استشهاد نجل غازي حمد قبل أيام وقبله ارتقى نجل باسم نعيم -عضو الوفد المفاوض- وقبلها ارتقى نجل خليل الحية - رئيس الوفد المفاوض-، هذا لم يكن حدثاً يضاف إلى سجل الشهداء، إنّما وثيقة سياسية دامغة تُثبت أن المقاومة ليست مجرد شعار، وأن القيادة ليست في مأمن من كلفة الخيار، حين يقف أبناء القادة في الصفوف الأمامية، يتحطم تصور الامتياز التقليدي الذي حاولت بعض الروايات الخارجية فرضه، ويصعد مقياس المصداقية الوطنية إلى أعلى درجاته، وهنا تتحول الشهادة من فعل شخصي إلى التزام عملي يُدفع ثمنه على الأرض نفسها التي يُدافع عنها الجميع.

عائلات القادة مثل كل أبناء الشعب، تشارك في التجربة نفسها، تتقاسم الألم نفسه، وتحمل عبء القرار نفسه، لتصبح المقاومة مصداقية لا شعاراً، وواجباً مشتركاً لا امتيازاً مفروضاً، الشهادة في هذا السياق ليست نهاية، هي بداية: بداية لإثبات أن الالتزام بالمشروع الوطني يتجسد في الأفعال، وأن الدم الذي يسفك في الميدان هو خطّ سياسي مباشر يصل إلى قلب أي حوار عن شرعية المقاومة وحقوق الشعب الفلسطيني، بهذا يصبح استشهاد الأبناء أرفع رموز الوفاء بالقرار الوطني، وأكثر إدانة عملية لكل من حاول فصل القيادة عن شعبها أو تقليص المعركة إلى مجرد مفاوضات بلا دماء.

الدم كوثيقة والسيادة كخيار

رفح لم تسقط، ولم تنتظر رحمة العالم، ولم تُحوّل صمودها إلى مجرد مشهد استعطاف، هنا حيث تنهار معادلات القوة، ويغدو الجوع حاكماً على كل الإمكانيات، خرجت المدينة لتكتب صفحة العزّ الكبرى، الدم الذي سُفك كان وثيقة سياسية وحضارية تُثبت أن السيادة تُنتزع بالإرادة، وأن المقاومة هي التزام عملي على الأرض، في الميدان، وفي طاولة التفاوض، في قلب كل عائلة صامدة.

في لحظة تفاوض يقودها القائد، كان نجله يقاتل، لتتضح وحدة القرار ومصداقية الدم، هنا تنهار كل الصور المصطنعة التي حاولت عزل القيادة عن الشعب، والسياسة عن المعركة، لتصبح المقاومة جسداً وروحاً واحدة، لا فصل بين الدم والإرادة، بين الاختيار والمعركة، استشهاد الأبناء كان إعلان سيادة سياسي، ودرس صادق لكل من أراد قراءة المقاومة كحكاية تروى بلا دماء، أو قصة تُستدعى فيها الشفقة بدل البطولة.

رفح بهذا المعنى تُمثل مختبر للمعنى الوطني، ومنصة لإعادة تعريف القوة، وأرضية لترسيخ السردية التي ترفض أن تُسلب من شعبها، فمن تحت الركام، ومن قلب الجوع والخذلان، خرجت الرواية الفلسطينية الحقيقية: رواية الإرادة التي تتجاوز كل محدوديات، والدم الذي يُكتب به التاريخ، والقيادة التي تصنع مصير شعبها لا تتفرج عليه من بعيد.

الدرس الأخير الذي تتركه رفح واضح، أنّ الدم هو أعلى درجات التأكيد على أن السيادة خيار، وأن العزّ موقف، وأن البطولة فعل دائم ومطلوب من الجميع، من القائد إلى أصغر مقاتل، ومن الأرض إلى الطاولة السياسية.

في رفح، أصبح الدم حارساً للرواية، وصرخة المدينة أقوى من كل البيانات الدولية، والرسالة واضحة: من أراد أن يفهم فلسطين، فليفهمها من رفح أولاً، حيث الإرادة تعانق الموت لتُعطي الحياة معنى حقيقياً للحرية.

المعروض على العرب: انتحروا... أو نقتلكم

وائل قنديل
العربي الجديد

"ولمّا كان العام الخامس والعشرون بعد الألفين من الميلاد صار معيار تقييم الجيوش العربية هو الرضا الصهيوني عن أدائها، وباتت حدود العرب الجغرافية تحدَّد بحسب المقاييس الإسرائيلية، وأضحت تركيبة العلاقات الاجتماعية بين مكونات القطر العربي الواحد رهن الإرادة الأميركية والإسرائيلية... صار ذلك كذلك من دون أن يبدي العرب أية ممانعة أو مقاومة لهذا المصير، بل إن كلمة (المقاومة) ذاتها باتت من المحذوفات من قاموس الحياة العربية، وكأن حكامها سعداء وهم ينفذون ما يُطلب منهم، من دون أن يشعر أحدهم بأنهم يساقون للذبح في مشهد مستعاد مما وصف به المفكر والمؤرّخ جمال الدين الأفغاني العرب والمسلمين قبل قرن".

النص المحبوس بين علامتَي التنصيص أعلاه قد يكون فقرة من التاريخ الذي سوف تقرأه أجيال مقبلة في المستقبل غير البعيد، ذلك أن الواقع العربي في اللحظة الراهنة يتّجه حثيثاً نحو هذه الصورة المخجلة، بالنظر إلى حالة الرضوخ غير المسبوق لمنطق الرئيس الأميركي ومنطوقه، وهو الذي لا يتكلم إلا بما يريد العقل الصهيوني فرضه وتحقيقه من تصورات تخصّ مستقبل الوجود العربي في هذه المنطقة التي كانت عربية خالصة، لكنها تكاد تذوب في حالة شرق أوسطية تتحكم فيها إسرائيل. حالة الخمسين مقاوماً فلسطينياً يحاصرهم الاحتلال داخل الأنفاق في غزّة تجسد الموقف العربي كلّه في مواجهة الكيان الصهيوني، إذ المعروض عليهم الاختيار بين تسليم السلاح والاستسلام والاقتياد إلى السجن، وبين الموت قتلاً في أماكنهم. وهي المقايضة نفسها المعروضة على الإنسان الفلسطيني في غزّة: الاستسلام للمشيئة الصهيونية والتخلّي عن فكرة الوطن والتفكير في التحرّر من الاحتلال والقبول بالعيش في كنف المحتلّ وخدمته، أو الإبعاد إلى منافي الدنيا الواسعة، وهو موتٌ لا يقل بشاعةً عن القتل بالقصف الصاروخي.

لبنانياً، كذلك سوف تجد العرض نفسه، فإمّا أن ينتحر لبنان أو تقتله إسرائيل، إذ بحسب هيئة البثّ الإسرائيلية، أبلغت إسرائيل الولايات المتحدة عدم رضاها عن أداء الجيش اللبناني فيما يتعلّق بنزع سلاح حزب الله وإنهاء وجوده في المعادلة السياسية. تقول تل أبيب للبنانيين بوضوح: حاربوا مقاومتكم واقتلوها، أو سنأتي نحن نقتلكم ونقتل مقاومتكم ونوسّع حدودنا في عمق أراضيكم. الاختيار باختصار هو الانتحار أو القتل، إذ لا معنى للرضا الصهيوني عن أداء الجيش اللبناني سوى أن ينزع هذا الجيش السلاح من حزب الله بالقوة، وهو ما يعني مباشرة اشتعال الحرب بين جيش وطني ومقاومة وطنية إرضاء للعدو التاريخي للاثنين، الأمر الذي يؤدّي، في النهاية، إلى إعادة إنتاج الحرب الأهلية اللبنانية، التي لم تتوقّف إلا عندما اصطف الفرقاء في مواجهة عدوهم الواحد والمشترك: إسرائيل والعملاء.

وليس المعروض على سورية مختلفاً عن الحالتَيْن اللبنانية والفلسطينية: الاستسلام والتسليم بحقّ الكيان الصهيوني في التمدّد والتموضع في عمق الجغرافيا السورية بزعم تأمين نفسه من احتمالات خطر قد يتهدّده مستقبلاً، أو فالقصف والغزو والتوغّل والقتل في كلّ شبر على الأرض السورية لن يتوقّف، وعلى ذلك يقع الاعتداء تلو الآخر، وكل ما يسمح به للدولة السورية حقّ التنديد والشجب والشكوى والالتماس من المجتمع الدولي أن يوقف تحرّش إسرائيل بها.

يحدُث ذلك كلّه بينما الوظيفة الوحيدة للمحيط العربي باتت هي ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية وحمل رسائل التهديد والوعيد الأميركية والإسرائيلية للدول التي لا تزال خارج حظيرة التطبيع مع الكيان الصهيوني، والقبول به وريادته للشرق الأوسط، فلمَ لا تتصرّف إسرائيل بهذه الوقاحة كلّها في فلسطين ولبنان وسورية؟ وهي ترى القضية المركزية عند النظام العربي أصبحت النضال من أجل تنفيذ خطط سلام دونالد ترامب.

معنى السلام المعروض على العرب تغير من أنه معكوس الحرب، إلى نقيض المقاومة ورفض الاحتلال... هكذا ترغب إسرائيل فتستجيب واشنطن وينفذ العرب.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

بعد أكثر من عامين على الحرب... مياه الصرف الصحي تفاقم معاناة النازحين والمواطنين في غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، تتجلى ملامح الكارثة يوميًا. ففي الشارع الواقع غرب جامعة القدس المفتوحة شمال المخيم، يقول المواطن سائد رضوان إنه بات عاجزًا عن النوم بسبب الروائح الخانقة المنبعثة من مياه الصرف الصحي التي تغمر الشارع باستمرار.

ويضيف لصحيفة فلسطين: "الرائحة لا تُطاق. تواصلت مع البلدية أكثر من مرة، فيأتون فيحاولون الإصلاح، لكن بعد يومين فقط تعود مياه المجاري لتغمر المكان. الأطفال لم يعودوا قادرين على الخروج من البيوت، والشارع أصبح بركة آسنة".

أما المواطن شريف أبو شوارب من الشارع المؤدي إلى دوار القوقا، فيصف منطقته بأنها "الأسوأ في المخيم"، موضحًا أن الركام الناتج عن القصف اختلط بالنفايات ومياه الصرف الصحي ليشكّل ممرًا بالغ التلوث. ويقول: "حين تهطل الأمطار، لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة. يتحول الشارع إلى مستنقع كامل... لا سيارات، ولا مشاة، ولا حياة".

وفي شارع السوق وسط المخيم، يؤكد المواطن محمد سالم أن الشارع خضع لإصلاحات متكررة، لكنها لم تصمد بسبب الدمار الكبير تحت الأرض، مضيفًا: "البنية التحتية مدمّرة بالكامل. ما إن يُصلحوه يومًا حتى يغرق في اليوم التالي. مياه المجاري والنفايات صارت مرتعًا للبعوض والأمراض... الوضع أصبح لا يُحتمل".

كارثة صحية وبيئية وشيكة

الأزمات المتداخلة في المياه والصرف الصحي والنفايات، إلى جانب الدمار الواسع في البنية التحتية والتحذيرات الأممية وشهادات السكان، ترسم صورة قاتمة لمستقبل مخيم الشاطئ وقطاع غزة عمومًا إذا لم يتم التدخل العاجل. فمع تزايد تراكم النفايات، وطفح مياه المجاري، وانخفاض كميات المياه الصالحة للشرب، تتصاعد المخاطر الصحية والبيئية على أكثر من مليوني إنسان يعيشون اليوم على حافة الكارثة.

وفي ظل استمرار العدوان الإسرائيلي وإغلاق المعابر ومنع إدخال الوقود والمعدات، تتفاقم أزمة الصرف الصحي والنفايات في قطاع غزة بصورة غير مسبوقة، وسط تحذيرات متصاعدة من المؤسسات المحلية والدولية. وفي مخيم الشاطئ تحديدًا، تتجسد الكارثة بأوضح صورها، حيث تغرق الشوارع في مياه الصرف الصحي، وتحاصر النفايات خيام النازحين، فيما تتزايد المخاوف من تفشي الأمراض في ظل غياب أبسط مقومات الصحة العامة.

بلدية غزة: المنظومة "منكوبة"

وأكدت بلدية غزة أن منظومة الصرف الصحي في المدينة باتت "منكوبة ومعطلة بالكامل"، مشيرة إلى أن تدمير البنية التحتية وغياب المعدات والمواد اللازمة أدّيا إلى توقف شبه كامل في أعمال الصيانة.

وقال حسني مهنا، المتحدث باسم البلدية، لصحيفة فلسطين، إن أكثر من 185 ألف متر طولي من خطوط الصرف الصحي دُمّروا، وهو ما يشكّل نحو ثلث الشبكة الأساسية في المدينة، إضافة إلى انسداد قرابة 5 آلاف منهل بفعل الركام والرمال.

وأشار إلى أن ثماني محطات لضخ المياه العادمة تعرضت لأضرار جسيمة، بينها ثلاث محطات دُمّرت بالكامل وخمس تضررت جزئيًا، فيما أصيبت محطة المعالجة في الشيخ عجلين بأضرار بالغة إلى جانب الخطوط الناقلة إليها.

وأكد أن طواقم البلدية تعمل بنسبة لا تتجاوز 50% من طاقتها، محذرًا من أن ارتفاع درجات الحرارة واستمرار إغلاق المعابر قد يؤديان إلى تفشي أمراض خطيرة لا يمكن التنبؤ بحجمها.

كما كشف أن الاحتلال دمّر 133 من آليات البلدية والقطاع الخاص اللازمة لجمع النفايات وأعمال الطرق والصرف الصحي، من أصل 180 آلية كانت تعمل قبل الحرب، ما ضاعف من عجز البلدية عن تقديم خدماتها.

ورغم ذلك، شدد مهنا على أن البلدية قادرة على معالجة أزمة الصرف الصحي والنفايات خلال فترة تتراوح بين 3 و4 أشهر في حال سُمح بإدخال المعدات ومواد الصيانة اللازمة.

سلطة المياه: غزة تموت عطشًا

من جهتها، وصفت سلطة المياه الفلسطينية الوضع في قطاع غزة بأنه "كارثة إنسانية وشيكة"، مؤكدة في بيان لها أن غزة "تموت عطشًا" نتيجة تدمير 85% من منشآت المياه والصرف الصحي، وانخفاض كميات استخراج المياه بنسبة وصلت إلى 80%.

وأشارت إلى أن متوسط استهلاك الفرد انخفض إلى ما بين 3 و5 لترات يوميًا فقط، وهو أقل بكثير من الحد الأدنى الذي توصي به منظمة الصحة العالمية.

وحذّرت من أن تصريف المياه العادمة في الشوارع وامتلاء برك الأمطار بمياه المجاري يهددان بتفشي أوبئة خطيرة، خاصة في ظل اضطرار السكان لاستخدام مياه مالحة وغير صالحة للشرب.

وأكدت أن هذه الممارسات تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، مطالبة بتدخل دولي فوري لوقف العدوان ورفع الحصار، وحماية الطواقم الفنية، والسماح بإدخال المواد والمعدات اللازمة.

تحذيرات أممية

وفي السياق ذاته، قال أليساندرو مراكيتش، رئيس مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في غزة، إن "حجم مشكلة النفايات في غزة هائل"، موضحًا أن مدافن النفايات كانت ممتلئة أصلًا قبل الحرب، وأن ثلاثة من أهم المكبات تقع حاليًا داخل مناطق محظورة قرب الحدود.

وأضاف أن قطاع غزة يواجه وجود نحو مليوني طن من النفايات غير المعالجة المنتشرة في مختلف المناطق، محذرًا من مخاطر جسيمة على البيئة والمياه الجوفية وصحة السكان.

وأشار إلى أن الأمم المتحدة تعمل على دراسة حلول طويلة الأمد، من بينها إنشاء مصانع لتحويل النفايات إلى طاقة، لكنه شدد على أن نجاح أي خطة مرتبط بإدخال الآليات والمعدات بشكل عاجل.

ورغم كل هذا السواد، لا يزال سكان غزة يتمسكون بخيط رفيع من الأمل؛ أمل بأن تُفتح المعابر، وأن تدخل المعدات، وأن تستعيد المدينة حقها في التنفس.

رئيس بلدية غزة لـ"فلسطين": استمرار أزمة الوقود تحدٍّ كبير أمام قدرتنا على تقديم الخدمات الأساسية

غزة/ نبيل سنونو:

قال رئيس بلدية غزة د. يحيى السراج، إن استمرار أزمة الوقود في غزة يُشكّل تحدّياً كبيراً أمام قدرة البلدية على تقديم خدماتها الأساسية للمواطنين، ولا سيّما تلك المعتمدة اعتمادًا مباشرًا على تشغيل الآليات والمعدّات الثقيلة.

وأوضح السراج لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن الكميات المحدودة المتاحة حاليا لا تلبّي الحدّ الأدنى من الاحتياجات التشغيلية، خصوصا في مجال فتح الطرق وإزالة الركام.

وأفاد بأنه نتيجةً لهذا النقص الحاد باتت أعمال فتح الطرق تقتصر على إيجاد ممرّات ضيّقة لمرور المواطنين مع تكديس الركام على جانبي الطريق، وهو ما أبطأ وتيرة العمل بشكل ملحوظ وأثّر في قدرة الأهالي على الوصول إلى منازلهم بسهولة وأمان.

وأشار السراج، إلى أن تأثير الأزمة يمتد ليطال خدمات النظافة بشكل مباشر، إذ تتراجع قدرة البلدية على تشغيل آليات جمع وترحيل النفايات لساعات كافية، ما يؤدي إلى تراكم النفايات وارتفاع المخاطر الصحية والبيئية.

وتابع: كما تُقيَّد أعمال الصيانة الطارئة، وتشغيل محطّات الصرف الصحي، والتعامل مع الاشارات العاجلة، بسبب عدم القدرة على تشغيل الآليات والمعدّات بالشكل المطلوب.

وتمم رئيس بلدية غزة: في ضوء هذا الواقع، تضطر البلدية إلى ترتيب الأولويات وتخصيص الوقود المتاح للقطاعات الأكثر حساسية، ما يؤثر على مستوى الخدمة ويقلّل من قدرة الطواقم على الاستجابة السريعة للاحتياجات المتزايدة.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة الشهر الماضي، يبلغ المتوسط اليومي لدخول الشاحنات التجارية والمساعدات 145 شاحنة فقط، من أصل 600 شاحنة يفترض دخولها يومياً وفقا لاتفاق وقف حرب الإبادة من ضمنها 50 شاحنة وقود ومحروقات، ما يعني أن نسبة التزام الاحتلال 24% من الكميات المفترض إدخالها.

ويعكس ذلك -وفق البيان ذاته- استمرار سياسة التضييق والتعطيل المتعمد لإمدادات الطاقة الحيوية التي يحتاجها القطاع لتشغيل المستشفيات والمخابز والمرافق الأساسية.

من الحصار إلى الاحتيال.. الوجه الآخر للأزمة المصرفية في غزة

غزة/ رامي رمانة:

تعيش الدكتورة "م.ع"، وهي أكاديمية فلسطينية معروفة، حالة من القلق والخوف بعد أن وقعت ضحية لعملية احتيال إلكتروني متطورة، سُحب خلالها أكثر من 28 ألف دولار من حسابها البنكي، في حين تكشف قصتها عن معاناة مضاعفة يعيشها آلاف المواطنين مع استمرار تداعيات الحرب على غزة وإغلاق البنوك لأشهر طويلة، ما دفعهم للاعتماد على خدمات رقمية هشة وغير مُؤمّنة بشكل كاف.

وبحسب رواية الضحية، بدأت الأزمة عندما واجهت عطلًا تقنيًا في تطبيق البنك الإلكتروني، وهو الوسيلة الوحيدة التي اضطرت للاعتماد عليها بعد إغلاق الفروع البنكية طوال فترة الحرب. وبحثًا عن حل، اتصلت برقم هاتف اعتقدت أنه تابع لخدمة عملاء البنك، لتبدأ رحلة احتيال محكمة نفذتها عصابة متخصصة استغلت ظروف الحرب وانعدام البدائل لتصيد ضحاياها.

بصوت يغلّفه الألم، تروي الدكتورة: "بعد أشهر من إغلاق البنوك، أصبحت التطبيقات المصرفية شريان الحياة الوحيد. عندما واجهت المشكلة، لم يكن هناك فرع أراجعه. استغل المحتالون هذه الحاجة الملحّة، وأمضوا ساعات في إقناعي بأنهم يساعدونني، بينما كانوا في الحقيقة يخترقون حسابي ويسرقون مدّخرات عمري."

وعقب اكتشاف الجريمة، أبلغت الضحية إدارة البنك، إلا أنّ الإجراءات واجهت صعوبات كبيرة نتيجة الظروف الاستثنائية التي يعمل فيها الجهاز المصرفي في غزة، فيما تمكن البنك من تجميد بعض الحسابات التي حُوّلت إليها الأموال.

ولم تتوقف المأساة عند سرقة المال فحسب، بل تبعتها سلسلة تهديدات مباشرة، حيث تقول الضحية: "بعد العملية بدأت أتلقى اتصالات ورسائل تهديد من المحتالين أنفسهم، مستغلين أنني امرأة عاملة ومعروفة، في محاولة لبث الرعب ومنعي من الملاحقة القانونية."

من جانبه، قال المختص الاقتصادي أحمد أبو قمر إن "الحرب وإغلاق البنوك لفترات طويلة خلقتا بيئة مثالية لازدهار الجرائم الإلكترونية، حيث اضطر المواطنون لاستخدام الخدمات المصرفية الرقمية دون تدريب كاف أو حماية تقنية ملائمة، ما فتح الباب أمامً عصابات الاحتيال لاستغلال هذا الفراغ".

وأوضح أبو قمر: "غالبًا ما يبدأ الاحتيال باتصال أو رسالة تبدو رسمية، مستغلة أحداثًا واقعية مثل توزيع المساعدات المالية، ثم يجمع المحتالون المعلومات تدريجيًا حتى يسيطروا على الحساب بالكامل."

ونوّه إلى أن "خطورة الأمر تتضاعف عندما يمتلك المحتالون معلومات شخصية دقيقة عن الضحية، ما قد يشير إلى تسريب بيانات من داخل بعض المؤسسات، لا سيما في ظل التراجع الذي أصاب منظومة الأمن الإداري خلال الحرب".

وأضاف أن غزة تشهد في الفترة الأخيرة تصاعدًا مقلقًا في عمليات النصب عبر المحافظ الإلكترونية، في ظل ضعف الوعي المالي الرقمي لدى شريحة واسعة من المواطنين.

وختم أبو قمر بتحذير واضح قائلاً: "لا تشارك أي رمز تحقق، ولا تتجاوب مع أي اتصال لم تطلبه بنفسك، وتحقق دائما من مصدر الجهة المتصلة عبر القنوات الرسمية فقط. كما نحتاج إلى تحقيقات جادة في احتمالات تسريب البيانات، وإلى إطلاق حملات توعية شاملة لحماية المجتمع من هذا النمط المتنامي من الجرائم."

يُحذر من تسجيل وفيات مع قرب المنخفض الجوي

الإعلامي الحكومي: 200 شاحنة فقط تدخل غزة يوميًا وسط كارثة إنسانية

غزة/ فلسطين:

قال مدير المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، إن غزة تتلقى يوميًّا 200 شاحنة فقط، ومعظمها فارغة من المواد الغذائية الحيوية، محذرًا من أن القطاع يواجه كارثة إنسانية غير مسبوقة تهدد حياة المدنيين.

وأضاف "الإعلامي الحكومي" في تصريحات إعلامية أمس، أن الاحتلال الإسرائيلي يستخدم ذرائع واهية لتبرير حرمان المدنيين من الغذاء، مواصلاً ما وصفه بالإبادة الجماعية البطيئة.

وأكد الإعلامي الحكومي أن الاحتلال لم يلتزم بأي من بنود الاتفاق بعد مرور 55 يومًا على دخوله حيز التنفيذ، محذرًا من تسجيل وفيات بين السكان مع اقتراب المنخفض الجوي المرتقب، والنقص الحاد في الإمدادات الأساسية.

وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، أعلنت أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحتجز نحو 6 آلاف شاحنة محملة بالمواد الغذائية والإغاثية، تكفي لسد احتياجات القطاع لمدة 3 أشهر كاملة، إضافة إلى مئات الآلاف من الخيام والأغطية المخصصة لـ 1.3 مليون نازح.

ويعيش قطاع غزة كارثة إنسانية غير مسبوقة رغم سريان وقف إطلاق النار، بينما تواصل "إسرائيل" انتهاك القانون الدولي من خلال تقييد دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 12 جمادي الآخرة 1447هـ 3 ديسمبر/ كانون الأول
Wednesday 3 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

"الفدائي" يرسم الفرحة على وجوه أبنـــاء غزة

غزة/ مؤمن الكحلوت:

ارتسمت الفرحة بأبهى صورها على وجوه أبناء الشعب الفلسطيني، وخصوصًا أهالي قطاع غزة، الذين تابعوا مباراة الفدائي الفلسطيني أمام المنتخب المستضيف قطر في افتتاح بطولة كأس العرب "2025"، من قلب خيام النزوح.

وتمكّن المنتخب الوطني من الفوز على نظيره القطري بهدف نظيف، سُجِّل في الوقت بدل الضائع من اللقاء، ليمنحه صدارة المجموعة متساويًا مع نظيره السوري.

واحتشد العشرات من المواطنين في المقاهي وأماكن التجمع البسيطة لمتابعة اللقاء، وسط أجواء حماسية طغت عليها مشاعر الفخر والانتماء.

وأكد متابعون أن الفدائي استحق الفوز بعد الأداء اللافت الذي قدّمه اللاعبون، الذين لعبوا بروح قتالية عالية، واستجابوا لتعليمات مدربهم ابن غزة إيهاب أبو جزر، الذي حثّهم على القتال من أجل إدخال الفرحة إلى قلوب أبناء القطاع.

ولم يُخيّب اللاعبون آمال جماهيرهم، حيث قدّموا كل ما لديهم من جهد ومهارة، ليحققوا فوزًا تاريخيًا، تعالت على إثره الهتافات فرحًا وابتهاجًا، رغم أصوات القصف وزخّات الرصاص التي لم تغب عن محيطهم.

المواطن خالد سعد عبّر عن سعادته بهذا الانتصار، وهنّأ الفدائي بالفوز، قائلًا: "فوز المنتخب الوطني صنع الفرح في خيام النازحين، وجاء في وقت كان الجميع في أمسّ الحاجة إليه".

وأضاف: "نجح الفدائي في تحقيق الفوز بكل جدارة، انتظرنا هذه اللحظة لنفرح من وسط الألم".

أما الطفل كريم المزيني، الذي تابع اللقاء برفقة والده، فقال: "الفدائي أدخل الفرحة إلى قلوبنا، شجّعته بكل شغف وحب، فهو أصبح مصدر السعادة في ظل ما نعيشه من قهر وحصار".

من جانبه، عبّر الجريح رمضان صبرة عن سعادته أيضًا، قائلًا: "حب فلسطين يسري في دمنا، ورغم ما أعانيه من ألم ووجع، أصررت على متابعة المباراة لأعيش لحظات جميلة، وأبنّاء بلدي يتألقون في أقوى المحافل".

وأضاف: "كنّا نأمل أن نشاهد اللقاء من أرض الملعب، لكن الحصار الخانق وإغلاق المعابر حرمانا من متعة الوقوف خلف منتخبنا".

اليونيسف: الوضـــع في غزة كارثي حتى مع وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

قال الممثل الخاص لليونيسف بفلسطين، جوناثان فيتش، إن الوضع في غزة كارثي، فالبرد يؤثر في العائلات التي تعيش ظروفاً بالغة الصعوبة.

وأضاف فيتش في تصريحات صحفية نشرت أمس، أنه حتى مع وقف إطلاق النار لا تزال الحياة اليومية صعبة للغاية على الأطفال بغزة.

وفي السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلًا وتجويعًا وتدميرًا وتهجيرًا، متجاهلًا النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 238 آلاف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم أطفال، فضلا عن دمار واسع.

مونديال كأس العرب في قطر.. إطلالة أخوية لنصرة فلسطين

غزة/ مؤمن الكحلوت:

احتفل العديد من المشجعين العرب، ومحبو فلسطين حول العالم، بفوز منتخب الفدائي الفلسطيني على نظيره القطري، في افتتاح بطولة كأس العرب 2025 التي تستضيفها الدوحة بمشاركة 16 منتخبًا عربيًا.

وحصد الفدائي أول ثلاث نقاط في المسابقة، متصدرًا المجموعة الأولى بالتساوي مع المنتخب السوري، عقب فوزه على قطر بهدف نظيف في الوقت القاتل من المباراة.

وعبّر كثير من العرب عن حبهم العميق لفلسطين، حتى أنّ بعضهم شجّع المنتخب الفلسطيني على حساب منتخب بلاده، في سابقة لم تعهدها البطولات الرياضية من قبل.

وتواجدت أعداد كبيرة من الجاليات العربية إلى جانب الفلسطينيين في المدرجات لتشجيع ومؤازرة الفدائي، حيث ارتدى المشجعون الكوفية ورفعوا العلم الفلسطيني، فيما لم تسكت حناجرهم طيلة اللقاء دعمًا لفلسطين.

وكان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أول المهنئين للفدائي بالفوز على منتخب بلاده، إذ قال: "نرحب في دولة قطر بجميع الأشقاء العرب، ونتمنى التوفيق لجميع الفرق المشاركة، ألف مبروك للمنتخب الفلسطيني الفوز في المباراة الافتتاحية للبطولة".

مواطنة ألمانية من أصل تركي ظهرت على إحدى القنوات، وقالت: "حضرت إلى قطر من أجل تشجيع فلسطين فقط، فهي تستحق منا كل الحب والدعم والمؤازرة".

كما عبّر مشجع سوري عن مشاعره الصادقة تجاه فلسطين قائلًا: "والله إني أرى من العيب على نفسي أن أشجع منتخب سوريا عندما يواجه فلسطين".

وقال أحد الأطفال القطريين لمراسل قناة "الكاس" القطرية: "جئنا لنشجع العنابي، لكن ما يفرح الشعب الفلسطيني يفرحنا، وعندما نواجه المنتخب الفلسطيني فالكل فائز، ولا خسارة لأحد".

وكتب المشجع الجزائري حكيم الزيدي على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك": "إن شاء الله يكون نهائي الكأس بين الجزائر وفلسطين، ويكون الفوز حليف فلسطين وتتوج بالكأس".

أما النجم العربي المصري محمد أبو تريكة، ومحلل قنوات beIN Sports، فعلق على فوز منتخب فلسطين قائلاً: "أنا بحب كل الشعوب العربية، لكن فلسطين عندي حاجة خاصة ومعزة خاصة. نفسي أصلي في الأقصى. الناس دي شافت ويلات، وبتعيش تحت احتلال لا يُطاق. قالوا عنهم باعوا أرضهم، لكن دي ناس فدائية بتقاتل ومش هتطلع من أرضها، وفي الملعب بتلعب بروح، ومش خايفة من حد".

وعن الفريق الذي شجعه في اللقاء، قال أبو تريكة مبتسمًا: "طبعًا كنت أشجع فلسطين، وهارد لك لمنتخب قطر، وبالتوفيق في المباراة القادمة".

وأضاف وهو يرتدي الكوفية الفلسطينية: "اليوم كان جميلًا بفوز فلسطين.. معلش يا قطريين سامحوها هذه المرة"، ثم مازح قائلًا: "بس بلاش تقطعوا عيشي من القناة.. هاي كورة".

من جهته، قال المعلّق العماني خليل البلوشي عقب الفوز: "في لحظة تخطف الأنفاس، وفي وقت لا يحتمله قلب ولا تتحمله أعصاب، يسجّل المنتخب الفلسطيني هدفًا في الوقت القاتل ليُشعل الأفراح في كل غزة الأبية.. ألف مبروك لفلسطين، وهارد لك للعنابي".

كما هنأ المدرب الإسباني للمنتخب القطري جولين لوبيتيغي منتخب فلسطين بالفوز، قائلاً: "منتخب فلسطين استحق الفوز بالنظر إلى المستوى الذي قدمه في اللقاء".

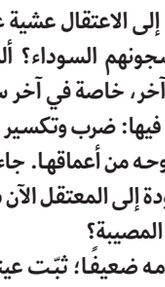

وليد الهودلي

اعتقال العريس!

(قصة قصيرة)

اقتحم جيش الاحتلال البيت بضوضاء صاخبة دبّت الرعب في أوصال ساكني البيت، تمام الثانية ليلًا، وحيث المسافة الزمنية التي تفصل حفل زفاف عريسنا باتت أقل من نصف يوم. انتشر الجنود بعد نجاحهم في خلع البوابة من جذورها ببراعة فائقة اعتادوها. انتشروا في البيت، قلبوا محتوياته رأسًا على عقب؛ في دقائق معدودة أصبح قاعًا صفصفًا وكأنّ زلزالًا قد حلّ به وضربه من جذوره.

نعق ضابطهم الجملة التي اعتاد أن يتلذذ بها في مثل هذه الحال:

. سلام أنت معتقل، تفضّل معنا.

اجتاحت غمامة سوداء قلب سلام؛ انقبض صدره وكأنّ صخرة استقرّت في أعماقه. هل يُعقل أن يُعاد إلى الاعتقال عشية عرسه؟ ألم يشبعوا من ربع قرن قضاه في سجونهم السوداء؟ ألم ترتوِ ساديّتهم من عذابات لها أول وليس لها آخر، خاصة في آخر سنتين، زمن حربهم على غزة؟ لقد عجّبوا عليه فيها: ضرب وتكسير وإذلال وتنكيل ليل نهار لكسر إرادته وضرب روحه من أعماقها. جاء الفرج عبر صفقة تبادل مع المقاومة، فهل العودة إلى المعتقل الآن سهلة؟ أمّي؟ والخطيبة؟ كيف ستحتملان هذه المصيبة؟

حاول جاهدًا أن يتماسك وألّا يبدو أمامه ضعيفًا؛ ثبّت عينيه في عيني هذا المفترس وهتف:

. بتهمة؟

. مخرّب.

. وماذا فعل هذا المخرّب؟

. أنت معتقل إداري، الملفّ سرّي... ولا تكثر أسئلة.

ثم أسلم يديه لقيودهم البلاستيكية القاسية بعد أن أسلم قلبه لله، وأخذ يحسبل ويحوقل ويستجيش من وحي ايمانه ما يجعله يقوى على هذه الضربة القاسية. علّه بذلك يزحزح تلك الصخرة التي جثمت في صدره.

وانطلقت رحلة الاعتقال. تبدّد العرس وتأجّل إلى موعد غير مسمّى. دفعوه بعنف إلى الناقلة الصمّاء التي تنقل المعتقلين إلى "مدافن الأحياء"، فاشتم فيها رائحة السجن وعفن السجّان. تقرفص بين أقدام تركله ذات اليمين وذات الشمال. علا صراخهم، وصمّت أذنيه سخريتهم. كان الجنود يملكون معلومة ذهبية: معتقلهم اليوم عريس، وفي هذا مادّة للتندر والشماتة والمزيد من التنكيل.

كانت "البوسطة" تغذّ سيرها، وسلام يمرّ عليه شريط السجن بكل ويلاته وسوءاته؛ شريط صاخب من المعارك غير المتكافئة بين طرف يملك كل أدوات الحقد والغلبة والتنكيل، وطرف ليس له من الأمر شيء سوى الصبر والثبات والأمل.

اشتعلت مواقع التواصل بالخبر، وعلم الجميع باعتقال العريس وتدمير الفرحة. تخيّل ضابط المخابرات مسؤول المنطقة أنّ هناك حربًا ضروسًا يخوضها بكل ما يملك من خبرات وقدرات وعبقريات، على جبهة عند الفلسطينيين تُسمّى فرحة أو عرس؛ فلا شكّ أن هذه جزء أصيل من كينونتهم الوطنية. وحتى ينتصر عليهم نصرًا مطلقًا، لا بدّ من الانقضاض على هذا "الجيش العرمرم" من الفرح والروح الفلسطينية المعادية؛ لا بدّ من تحقيق نصر مؤزر في هذا الميدان الهام من الحياة الفلسطينية النكراء.

بات سلام تلك الليلة في زنزانة على قارعة مكاتب مخابراتهم؛ ليلة كانت كألف ليلة. لم يغمض له جفن، وبقي محدّقًا في سقفها يشاهد عرسه التليد، يحاول إكمال الفرحة برؤية مشاهدها وهي ترتسم على سقف الزنزانة.

ورغم الألم الذي غصّ به صدره، إلا أنّ هناك شعاعًا من أمل كان يحاول جاهدًا أن يشقّ طريقه وسط هذه الظلمات.

مرّ صباح اليوم التالي ثقيلًا، مرًّا، علقمًا. كم صباحًا سيأتي عليه في هذه الحبسة الجديدة؟ ومتى سيستأنف عرسه من جديد؟ وهل تراهم حينها يتركونه يتزوج بسلام، أم يعيدون الكرّة كما فعلوا الليلة؟

لا يمكن أن يكون هناك فرحة إلا بزوال الاحتلال. حكي فاضي أن نتغاضى عن وجوده في كل تفاصيل حياتنا، حتى في ما يسمّى "استراحة المجاهد". إنهم لا يريحون ولا يستريحون.

فجأة، بعد الظهر بقليل، قطعوا على سلام خلوته. فتحوا بابهم الثقيل وظهر كبيرهم الذي علّمهم السحر. حاول رسم فرحة أو ابتسامة على وجهه، ظهرت فيها كل الصفات إلا أن تكون فرحة أو ابتسامة بريئة.

قال:

. قررنا الإفراج عنك... مبروك. روّح لعرسك.

ابتسم سلام ابتسامة شاحبة، بين أن يكون مصدّقًا أو مكذّبًا، وهتف:

. فكرك بقي فيها عرس؟

. المهم أن يكون الأمن مستتبًا.

. وبما فعلت... يستتب الأمن؟

. عندكم المثل يقول: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، صحيح؟

. وهل مطاردة فرحتنا والتنكيد علينا هو درهم الوقاية عندكم؟

هبّ الضابط واقفًا كمن لسعته أفعى، بسط يده ليسلّم، ونعق:

. المهم أجت المرة سليمة... دير بالك. أوعى تغلط معنا.

ثم تابع:

. يا الله... الحمد لله على السلامة.

وفي المساء كان العرس. حوصِر المكان من قوات جيش الاحتلال، لعلعت الزغاريد في السماء، وعمّت الفرحة رغم أنف الاحتلال.

إنفوجرافيك